

# نقد إنجيل برنابا

نقد إنجيل برنابا، مخالفته للإسلام والمسيحية واليهودية  
والعلم والتاريخ والجغرافيا والأخلاق

يسى منصور

**THE GOOD WAY • RIKON • SWITZERLAND**

نقد إنجيل برنابا مخالفته للإسلام والمسيحية واليهودية  
والعلم والتاريخ والجغرافيا والأخلاق  
بقلم يسى منصور  
حقوق الطبع محفوظة

## **All Rights Reserved**

Order Number: RPB 4035 ARA

German title: Eine Besprechung des Evangeliums des Barnabas: Seine Widersprüche gegenüber dem Islam, Christentum, Judentum, der Wissenschaft, Geschichte und Ethik.

English title: A Review of The Gospel of Barnabas: It's Contradiction to Islam, Christianity, Judaism, Science, History, Geography and Ethics

**The Good Way • P.O.Box 66 • 8486 Rikon • Switzerland**

## الفهرس

- مقدمة..... ٤
- أولاً - إنجيل برنابا والعقيدة الإسلامية..... ١٠
- ١ - مخالفته للقرآن ..... ١٠
- ٢ - مصادقته للقرآن ..... ٤٢
- ثانياً - إنجيل برنابا والعقيدة المسيحية..... ٤٦
- ١ - مخالفته للمسيحية ..... ٤٦
- ٢ - مصادقته للمسيحية ..... ٤٨
- ثالثاً - إنجيل برنابا والعقيدة اليهودية..... ٥٤
- ١ - مخالفته لليهودية ..... ٥٤
- ٢ - مصادقته لليهودية ..... ٧٦
- رابعاً - إنجيل برنابا والعلم..... ٧٩
- مخالفته للعلم ..... ٧٩
- خامساً - إنجيل برنابا ومخالفته للتاريخ..... ٨٦
- سادساً - إنجيل برنابا والجغرافيا..... ٩٩
- مخالفته للجغرافيا ..... ٩٩
- سابعاً - إنجيل برنابا والأخلاق..... ١٠٧
- مخالفته للأخلاق ..... ١٠٧

## مقدمة

«إنجيل» كلمة يونانية معناها «الخبر الطيب أو البشارة السارة» وصاحب الإنجيل وموضوعه هو ربنا يسوع المسيح الذي تجسد وصنع الفداء للبشر بموته وصعوده إلى السماء. والذين دونوا هذا الإنجيل المسمى العهد الجديد ثمانية وهم متى ومرقس ولوقا ويوحنا وبولس وبطرس ويعقوب ويهوذا وقد دونوا كل كلمة منه وهم مسوقون من الروح القدس (٢بطرس ١: ٢١ متى ١٠: ٢٠).

وعدد أسفار العهد الجديد سبعة وعشرون سفرًا، أولها إنجيل متى وآخرها سفر الرؤيا.

وهو الكتاب الذي تسلمته واعتمده الكنيسة من عصر الرسل إلى الآن وقد ختمه الوحي الإلهي بقوله: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَيَّ هَذَا يَزِيدُ اللَّهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوءَةِ يَحْذِفُ اللَّهُ نَصِيبَهُ مِنْ سَفَرِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنْ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ» (رؤيا ٢٢: ١٨ و١٩).

و«برنابا» معناه «ابن الوعظ» وهو اسم دعا به الرسل رجلاً اسمه يوسف، وهو لاوي قبرسي الجنس وكان له حقل

باعه وأتى بالدراهم ووضعها عند أرجل الرسل (أعمال ٤: ٣٦ و ٣٧).

وبرنابا هو أخو مريم أم مرقس البشير صاحبة عليّة  
أورشليم التي كان بيتها مكاناً للصلاة واجتماعات الرسل  
(أعمال ١٢: ١٢، كولوسي ٤: ١٠).

وهو الذي أخذ بولس وأحضره إلى الرسل وحدثهم كيف  
أبصر الرب في الطريق وأنه كلمه وكيف جاهر في دمشق  
باسم الرب يسوع (أعمال ٩: ٢٧).

وهو الذي أرسله الرسل من أورشليم إلى أنطاكية حيث  
«وَعَظَّ أَجْمِيعَ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الرَّبِّ بِعِزِّمِ الْقَلْبِ لِأَنَّهُ كَانَ  
رَجُلًا صَالِحًا وَمَمْتَلِنًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْإِيمَانِ» (أعمال  
١١: ٢٣-٢٤).

وهو الذي قال عنه الروح القدس: «أَفِرِّزُوا لِي بَرْنَابَا  
وَسَأُولَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ» (أعمال ١٣: ٢).

وهو الذي قام برحلة تبشيرية مع بولس إلى قبرس وبرجة  
بمفيلية وأنطاكية ببيسيديّة وايقونية ولسترة ودرية ثم رجعا إلى  
أنطاكية (أعمال ١٤: ٢٧).

وهو الذي أرسلته كنيسة أنطاكية مع بولس إلى أورشليم  
من أجل مسألة الختان (أعمال ١٢: ١ و ٢) وهو الذي حمل  
مع بولس وسيلا تقرير مجمع أورشليم عن خلاص الأمم

بالإيمان لا بالختان (أعمال ١٥ : ٢٢-٣٠).

وهو الذي سافر مع مرقس إلى قبرس أعمال ١٥ : ٣٩ حيث استشهد سنة ٥٦م.

والآن بعد أن عرفنا هذا نبدأ بتفنييد الكتاب المسمى «إنجيل برنابا» الذي لم يكتب إلا في سنة ١٥٧٥ م<sup>١</sup> والذي ألفه هو الراهب الإيطالي فرامارينو في أيام البابا سكتس الخامس، مدعياً أنه اختلسه من مكتبة البابا.

ومن أمر هذا الراهب أنه أراد أن يكون كاردينالاً. ولما رأى البابا أنه لا يستحق لأنه راهب شهواني ميال إلى سرقة أعراض الراهبات أسقطه من قائمة المرتقين في الرتب الكنسية وحرمه وطرده طرداً شنيعاً فاغتاظ واعتق الدين الإسلامي في الحال على يد بعض الدراويش الصوفية المتجولين من أهل الأندلس والمغرب المنتشرين في إيطاليا<sup>٢</sup>.

وأراد أن يكيد للمسيحيين فلفق كتابه الذي سماه إنجيلاً وهو لا يمت للإنجيل بصلة ثم نسبه لبرنابا وهو لا يمت لبرنابا بصلة!

ومما يدل على زيف هذا المؤلف ادعاؤه أن برنابا من

١. مقدمة مترجم إنجيل برنابا دكتور خليل سعادة صفحة ز سطر ١١-١٨ وصفحة د سطر ١٣-١٨

٢. كتاب خوذة الخلاص من شرك إنجيل برنابا الفرماريني القناص تأليف الشيخ اسكندر عبد المسيح الباجوري صفحة ٦٣، ٨٦، ٨٧

الرسل الاثني عشر، مع أن أسماء الرسل الاثني عشر مشهورة وقد ذكرت في الإنجيل أربعة مرات (متى ١٠: ٥-١، مرقس ٣: ١٤-١٩، لوقا ٦: ١٢-١٦، أعمال ١: ١٢ وبرنابا ليس منهم!

والشواهد التي اقتبسها من العهد القديم ليست من العبرانية ولا من الترجمة السبعينية كما فعل كتبة العهد الجديد بل من الترجمة اللاتينية، والترجمة اللاتينية تمت في فجر القرن الخامس!

ولم يذكر إنجيل برنابا في جدول أسماء الكتب المقدسة التي وضعتها المجامع! ولم يؤمن بإنجيل برنابا أية طائفة مسيحية قديماً أو حديثاً على الإطلاق!

وكذلك اعتقد بتزييف إنجيل برنابا علماء المسلمين المدققين مثل دكتور محمد شفيق غربال الذي كتب عنه في الموسوعة العربية في أخبار اليوم بتاريخ ١٠/٢٥/١٩٥٩.

ومن الأدلة الداخلية على تلفيق إنجي برنابا وأنه لم يكتب أيام الرسل إطلاقاً ما جاء فيه من أقوال القديس أوغسطينوس الذي ظهر في القرن الرابع (سنة ٣٥٤ - ٤٣٠)<sup>٣</sup> وأقوال الشاعر دانتي الذي ظهر في القرن الرابع عشر، وما جاء فيه من عوائد ومصطلحات غريبة من

٣. اعترافات القديس أوغسطينوس النسخة الإنكليزية والنسخة العربية صفحة ٦-٩

رواسب العصور الوسطى!

وبما أن المؤلف فرامارينو كان مسيحياً وأسلم جاء كتابه مخالفاً للإسلام لأن المؤلف دخيل على الإسلام!  
وجاء كتابه مخالفاً للمسيحية لأن المؤلف مرتد عن المسيحية!

وجاء كتابه مخالفاً لليهودية لأن المؤلف مسيحي أسلم فلا يكثر باليهودية.

وجاء كتابه مخالفاً للعلم لأن المؤلف ليس من أهل العلم فهو يخطب خطب عشواء في الحقائق العلمية والتاريخية والجغرافية!

وجاء كتابه مخالفاً للأخلاق والشيء من معدنه لا يستغرب ويكفي أن المؤلف ادعى أنه وجد كتابه في مكتبة البابا وسرقه في غفلة عنه<sup>٤</sup>.

فادعى السرقة من مكتبة البابا إمعاناً في التمويه ليكسو مؤلفه ثوباً من القدم ونسي أن كتابه يحمل في طياته أدلة عدم أقدميته! وأدلة كذبه وخداعه!

وإني بنعمة الله سأमित اللثام عن هذا بالتفصيل وما قصدت من وراء هذا الدرس الدقيق والبحث العميق إلا أن

---

٤. مقدمة مترجم إنجيل برنابا دكتور خليل سعادة ص ٥ سطر ١ وص ز  
سطر ٢



ألفت أنظار الناس جميعاً إلى الكتاب المقدس المعصوم  
الكامل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.  
وأن أهدر عن بيّنة الذين يجرون وراء كتاب متأخر  
مزيف ويعتبرونه كتاباً منزلاً ويستشهدون به مع أنه موضوع  
مدسوس ليكون حرباً عواناً ضد التوراة والإنجيل والقرآن!  
وأرجو أن أكون قد أدبت بعض ما عليّ الله وللوطن  
وللحق والعلم.

يسى منصور

## أولاً - إنجيل برنابا والعقيدة الإسلامية

### ١ - مخالفته للقرآن

#### ١ - لا يعترف بصحة التوراة والإنجيل والزبور

فادعى أن يسوع قال:

«الحق أقول لكم أنه لو لم يمح الحق من كتاب موسى لما أعطى الله داود أبانا الكتاب الثاني. ولو لم يفسد كتاب داود لم يعهد الله بإنجيله إلي، لأن الرب إلهنا غير متغير ولقد نطق رسالة واحدة لكل البشر. فمتى جاء رسول الله (يقصد محمد) يجيء ليظهر كل ما أفسد الفجار من كتابي» (إنجيل برنابا فصل ١٢٤ : ٨-١٠).

ونحن نقول:

هنا يبدأ الكفر على أتمه. فكاتب إنجيل برنابا يرى أن الله لم يحفظ الحق في كتاب موسى فأرسل داود بكتاب آخر. ومما يؤلم أنه تعالى لم يحفظ كتاب داود أيضاً من الفساد لذلك أرسل الله المسيح بالإنجيل. ولكنه أيضاً لن يوقف الفجار عن إفساد إنجيله أيضاً. لذلك سيأتي محمد ليظهر الإنجيل من ذلك الفساد المزعوم!

يقول في عدد ٩ «لأن الرب إلهنا غير متغير ولقد نطق

رسالة واحدة لكل البشر».

ونحن نقول: لماذا إذاً تغيرت هذه الرسالة الإلهية ما دام مؤلفها غير متغير! فبديهي أن الكامل لا يخرج إلا الكمال والحق الذي لا يتغير لا يخرج إلا الحق الذي لا يتغير!

وإذا كان لنا أن نصدق هذا البهتان أن الله لم يحفظ كتابه فلنسأل القرآن رأيه في التوراة والإنجيل والزبور لنرى كيف ومتى أصابها الباطل أو الفساد المزعوم؟!

جاء في القرآن:

• «وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (سورة المائدة ٥: ٤٦ و ٤٧).

فالقرآن يحكم أن توراة موسى وهي بين يدي المسيح صحيحة تشهد له نبواتها عن مجيئه ثم بعد ذلك يشهد بصحة الإنجيل ويقول إن فيه هدى من الله ومصداقاً للتوراة.

فإذا كان هذا هو حكم القرآن على صحة الكتابين فمتى فسد كما يدعي صاحب إنجيل برنابا؟ هل قبل القرآن؟ إذاً كيف يشهد القرآن لهما بالحق هذا صريحاً؟ أو هل

بعد القرآن؟ إذاً أرونا أرونا يا قوم الكتاب الصحيح: لنرى صحة مدعياتكم! أما دار في خلدكم أن إنجيل برنابا إنه هو الصحيح؟ إذا فاعلموا أنه شهد بزوال الحق عن توراة موسى وبفساد إنجيل المسيح! وبذلك ناقض ما علمه القرآن من ناحية وادعى أن محمداً مكلف بإصلاح إنجيل المسيح فقط! إذا لماذا عدل محمد عن إصلاح الإنجيل كما زعمتم ونزل عليه القرآن؟ هل أصلح محمد إنجيل برنابا أم تركه كما هو؟ يا قوم قبل أن تقدموا على نشر هذه الخزعبلات الساقطة فكروا فقد يصيب السهم حامله أحياناً!!

وادعى مؤلف إنجيل برنابا أيضاً أن يسوع قال:

«سأطلبين في ذلك اليوم عدلاً بدون حرمة لهؤلاء الذين يحتقرون كلامي. ولا سيما أولئك الذين ينجسون إنجيلي» (فصلي ٢٨: ٢١ و ٢٢).

ونحن نقول: هل تتجس الإنجيل ولم يبق على المذهب الصحيح إلا برنابا المزعوم وحده؟

ومعلوم لدى الخاص والعام أنه ليس القرآن وحده يشهد بصحة التوراة والإنجيل والزبور بل يشهد بذلك مفسري القرآن أيضاً!

قال الإمام الفخر الرازي:

«كيف يمكن التحريف في الكتاب الذي بلغت آحاد

حروفه وكلماته مبلغ التواتر المشهور في الشرق والغرب؟»  
(الرازي جزء ٣ صفحة ٣٣٧).

وقال الأستاذ العقاد:

«إن الرسل «المسيحيين» لم يكذبوا في ما رووه وفيما  
قالوا أنهم رأوا أو سمعوا ممن رووه» (عبرية المسيح ص  
١١٨).

٢ - لا يعترف أن عيسى ابن مريم هو المسيح! ويدعي  
أن المسيح هو محمد!

جاء في إنجيل برنابا فصل ٤٢ : ٤-١٠

«لذلك أرسلوا (رؤساء الكهنة) اللاويين وبعض الكتبة  
يسألونه قائلين: من أنت؟».

فاعترف يسوع وقال: «الحق أني لست المسيا».

فقالوا: «أأنت إيليا أو إرميا أو أحد الأنبياء القدماء؟».

أجاب يسوع: «كلا».

حينئذ قالوا: «من أنت لنشهد للذين أرسلونا؟».

وقال حينئذ يسوع: «أنا صوت صارخ في اليهودية  
كلها يصرخ أعدوا طريق رسول الرب كما هو مكتوب في  
إشعيا».

قالوا: «إذا لم تكن المسيح ولا إيليا أو نبياً ما فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك أعظم شأنًا من مسيا؟».

أجاب يسوع: «إن الآيات التي يفعلها الله على يدي تظهر إنني أتكلم بما يريد الله. ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون عنه لأنني لست أهلاً أن أحل رباطات جرموق أو سيور حذاء رسول الله الذي تسمونه مسيا. الذي خلق قبلي. وسيأتي بعدي وسيأتي بكلام الحق ولا يكون لدينه نهاية».

وجاء في إنجيل برنابا فصل ٩٧: ١٣-١٨

«قال حينئذ الكاهن: ماذا يسمى مسيا؟ وما هي العلامة التي تعلن عن مجيئه؟ أجاب يسوع: إن اسم مسيا عجيب لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي». قال الله: «اصبر يا محمد لأنني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجمعاً غفيراً من الخلائق التي أهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركاً ومن يلعنك يكون ملعوناً. ومتى أرسلتك إلى العالم أجعلك رسولي للخلاص وتكون كلمتك صادقة حتى أن السماء والأرض تهنان ولكن إيمانك لا يهين أبداً. إن اسمه المبارك محمد».

حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين: «أيا الله أرسل لنا رسولك، محمد تعال سريعاً لخلاص العالم؟».

وجاء في إنجيل برنابا فصل ٩٦: ١-١٥

«ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال: قف يا يسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكيناً لأمتنا».

أجاب يسوع: «أنا يسوع ابن مريم من نسل داود بشر مائت ويخاف الله وأطلب أن لا يعطى الإكرام والمجد إلا لله».

أجاب الكاهن: «إنه مكتوب في كتاب موسى إن إلهنا سيرسل لنا مسياً الذي سيأتي ليخبر بما يريد الله وسيأتي للعالم برحمة الله، لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسياً الذي ننتظره؟».

أجاب يسوع: «حقاً أن الله وعد هكذا ولكنني لست هو لأنه خلق قلبي وسيأتي بعدي».

أجاب الكاهن: «أنا نعتقد من كلامك وآياتك على حال إنك نبي وقدس الله. لذلك أرجوك باسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدينا حياً في الله بأية كيفية سيأتي مسياً؟».

أجاب يسوع: «لعمري الله الذي تقف بحضرته نفسي إني لست مسياً الذي تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلاً بنسلك أبارك كل قبائل الأرض. ولكن عندما يأخذني الله من هذا العالم سيثير الشيطان مرقسة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عادمي التقوى على الاعتقاد

بأنى الله وابن الله. فيتجنّس بسبب ذلك كلامي وتعليمي حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمناً. حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله. الذي سيأتي من الجنوب بقوة وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام. وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر وسيأتي رحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به. وسيكون من يؤمن بكلامه مباركاً».

وجاء في إنجيل برنابا فصل ٢٠٦ : ١-٥

«ولما جاء النهار صعد يسوع إلى الهيكل مع جم غفير من الشعب فاقترب منه رئيس الكهنة قائلاً: قل لي يا يسوع أنسيت كل ما كنت قد اعترفت به من أنك لست الله ولا ابن الله ولا مسياً؟».

أجاب يسوع: «لا البتة لم أنس. لأن هذا هو الاعتراف الذي أشهد به أمام كرسي دينونة الله في يوم الدينونة. لأن كل ما كتب في كتاب موسى صحيح كل الصحة فإن الله خالقنا أحد وأنا عبد الله وأرغب في خدمة رسول الله الذي تسمونه مسياً».

وجاء في إنجيل برنابا فصل ١١٢ : ١٧، ١٨

«ولكن متى جاء محمد رسول الله المقدس تزال عني هذه الوصمة. وسيفعل الله ذلك لأنى اعترفت بحقيقة مسيا الذي سيعطيني هذا الجزاء أي أن أعرف إنى حي وإنى بريء من



وصمة تلك الميتة».

ونحن نقول:

إنه بعكس جميع هذه الأقوال نجد القرآن يصرح بوضوح أن المسيح هو عيسى ابن مريم لا سواه. وقد ذكر القرآن لقب المسيح لعيسى ابن مريم ١١ مرقسة نذكر منها:

• «إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ» (سورة آل عمران ٣: ٤٥).

• «إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ» (سورة النساء ٤: ١٧١).

والذي لا يجله أحد من أهل الاطلاع والعلم أنه لا يوجد البتة في القرآن والسنة والحديث والسيرة، ولا عند المفسرين والمتكلمين والصوفيين ولا عند أي مسلم في غضون التاريخ، قديماً وحديثاً، سواء كتب أن تحدث أو فكر في الصميم نفسه، أي أثر لإشارة ولو خاطفة أو عابرة إلى أن السيد المسيح هو غير عيسى ابن مريم. وكذلك عند جميع الشعب في مخلفاتهم الفكرية والتاريخية والفنية.

فالجميع من مسلمين وغير مسلمين، في كل عصر ومصر، يعرفون ويشهدون أن المسيح الذي عبده ويعبده المسيحيون في جميع أقطار الأرض، منذ وجودهم وباسمه

يتسمون. والجميع يعرفون ويشهدون أن محمداً بن عبد الله وأمنة هو نبي المسلمين، وأنه لم يدع قط أنه غير ما في حقيقته.

وبإزاء هذه الشهادة الجامعة المانعة ينتصب صاحب إنجيل برنابا ليكذب بكل وقاحة القرآن والإسلام والمسلمين والناس أجمعين مدعياً أن المسيح هو محمد بن عبد الله وأمنة، لا عيسى كلمة الله ابن مريم!!

### ٣ - لا يعترف بكمال يسوع المسيح

أ - لقد نسب إنجيل برنابا للمسيح عدم الإخلاص - كما في قوله: -

«أجاب يسوع: عساني أن أنال من الله قصاصاً في هذا العالم لأنني لم أخدمه بإخلاص كما يجب علي أن أفعل» (فصل ١٩٨: ١٢).

وهذا يخالف قول القرآن عنه: «وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ» (سورة آل عمران ٣: ٤٥).

وقد قال الإمام فخر الرازي في تفسيره «هي براءة من العيوب في الدنيا وعلو درجته في الآخرة».

ب - ونسب إليه أيضاً الجبن والخوف كقوله:

«ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه

يسوع سمع يسوع دنو جم غفير. فلذلك انسحب إلى البيت خائفاً» (فصل ٢١٥: ١ و ٢).

مع أن القرآن يقول: «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (سورة يونس ١٠: ٦٢).

ويقول القرآن أيضاً: «لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ» (سورة النمل ٢٧: ١٠).

فكيف يخاف يسوع؟ يسوع الذي لثباته ارتعب أقوى الحكام فتكاً وبطشاً، كما قال الإنجيل عن بيلاطس أنه لما سمع عن يسوع «ازداد خوفاً» (يوحنا ١٩: ٨)، وخضعت لسلطانه الزوابع العاتية والأمواج الجبارة (مرقس ٤: ٣٩)، وهربت من ضياء وجهه الأرواح الشريرة الهائجة (مرقس ٥: ٧)، ولم يحرك ساكناً لمناوءة الجماهير (يوحنا ٨: ٥٩)، ولا لحيل الحكام ومؤامرتهم (لوقا ١٣: ٣١). وإذا كان داود يقول: «الرَّبُّ نُورِي وَخَلَّاصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟» (مزمور ٢٧: ١).

وإذا كان أليشع لم يخف حصار الألوفا له (٢ ملوك ٦: ١٤-٢٠) فهل يسوع خالق الكل أقل شجاعة من خليقته؟!

ج - ونسب إليه العجز الكلي كما في قوله:

«فإني وأنا لا طاقة لي أن أخلق ذبابة بل إني زائل وفان لا أقدر أن أعطيكم شيئاً نافعاً لأنني أنا نفسي في حاجة إلى

كل شيء. فكيف أقدر إذاً أن أعينكم في كل شيء كما هو شأن الله أن يفعل» (فصل ١٢٨ : ٨ و ٩).

وهكذا يخالف قول القرآن: «إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتْكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبْرئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي» (سورة المائدة ٥ : ١١٠).

فأيا من القولين يصدق المسلم؟ القول بزوال المسيح وعدم قدرته حتى على خلق ذبابة؟ أم يصدق القرآن المعترف بقدرته المسيح على خلق الطير وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله؟

د - ونسب له الحقارة وعدم الصلاح كقوله:

«لأنني أنا الطين والتراب خادم خدملك ولم أحسب نفسي قط خادماً صالحاً لك» (فصل ٢١٢ : ٦).

وهذا يخالف قول القرآن: «وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ» (سورة آل عمران ٣ : ٤٦).

والمسيح - الذي يقول في إنجيل برنابا أنه خادم الخدم وغير صالح لخدمة الله - يناقض نفسه في نفس الوقت في إنجيل برنابا - فيقول:

«صدقوني أيها القوم إني جئت إلى العالم بامتياز لم يعط إلى بشر حتى أنه لم يعط لرسول الله (أي محمد)» (فصل ١٤٠ : ١).

هـ - ومن الغريب أن يقول عن المسيح أنه لم يدخل الجنة كقوله:

«بل أقول لك أنني لو لم أدع إليها لكنت حملت إلى الجنة عندما انصرف من العالم أما الآن فلا أذهب إلى هناك حتى الدينونة» (فصل ١١٢ : ١١)

هذا يخالف القرآن الذي يعتبر أن المسيح ذهب إلى الجنة كقوله: «إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ» (سورة آل عمران ٣ : ٥٥).

وإن كان الشهداء يذهبون إلى الجنة وهم: «أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» (سورة آل عمران ٣ : ١٦٩).

فهل يكون المسيح كلمة الله وروحه الوجيه في الدنيا والآخرة أقل حظاً منهم فيبقى مطروداً من الجنة حتى يوم الدينونة!! أعوذ بالله من هذا الكفر المبين.

٤ - يدعي أن المسيح أوتي النبوة في سن الثلاثين قال إنجيل برنابا:

«ولما بلغ يسوع ثلاثين سنة من العمر كما أخبرني بذلك

نفسه صعد إلى جبل الزيتون مع أمه ليجني زيتوناً. وبينما كان يصلي في الظهيرة وبلغ هذه الكلمات: يا رب برحمة... وإذا بنور باهر قد أحاط به وجوق لا يحصى من الملائكة كانوا يقولون: ليطمجد الله. فقدم له الملاك جبريل كتاباً كأنه مرآة براقّة. فنزل إلى قلب يسوع الذي عرف ما فعل الله وما قال الله وما يريد حتى أن كل شيء كان عرياناً ومكشوفاً له. ولقد قال لي صدقني يا برنابا إني أعرف كل نبي وكل نبوة وكل ما أقوله إنما قد جاء من ذلك الكتاب».

«ولما تجلت هذه الرؤيا ليسوع وعلم أنه نبي مرسل إلى بيت إسرائيل كاشف مريم أمه بكل ذلك» (فصل ١٠: ٦-١). وهذا يخالف القرآن الذي يعترف أن المسيح أوتي الكتاب والنبوة منذ مولده وأنه كلم الناس في المهد كقوله:

• «فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا» (سورة مريم : ١٩ - ٢٩ - ٣٣).

• «وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ» (سورة آل عمران ٣ : ٤٦).

٥ - ويدعي أن مريم العذراء ولدت المسيح بغير ألم  
كقوله:

«تمت أيام مريم لتلد. فأحاط العذراء نور شديد التآلق.  
وولدت ابنها بدون ألم» (فصل ٣: ٨-١٠).

وهذا يخالف القرآن الذي يقول أن الولادة كانت بألم  
كقوله: «فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي  
مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا» (سورة مريم ١٩: ٢٣).

والولادة بألم شيء طبيعي معترف به في التوراة ووالإنجيل.  
ففي التوراة قال الله لحواء: «بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا» (تكوين  
٣: ١٦).

وفي الإنجيل قال المسيح: «الْمَرْأَةُ وَهِيَ تَلِدُ تَحْزَنُ لِأَنَّ  
سَاعَتَهَا قَدْ جَاءَتْ، وَلَكِنْ مَتَى وُلِدَتِ الْوَلَدَ لَا تَعُودُ تَذَكِّرُ  
الشَّدَّةَ لِسَبَبِ الْفَرْحِ، لِأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ إِنْسَانٌ فِي الْعَالَمِ» (يوحنا  
١٦: ٢١).

٦ - يدعي أن رسل المسيح الحواريين لم يكونوا يخافون  
الله وكانوا سراقاً ومخادعين  
كقوله:

«ورجع كل إلى بيته. ومضى الذي يكتب ويوحنا ويعقوب  
أخوه مع أم يسوع إلى الناصرة. أما التلاميذ الذين لم يخافوا

الله فذهبوا ليلاً وسرقوا جسد يهوذا وخبأوه وأشاعوا أن يسوع قام» (فصل ٢١٨ : ١-٣).

فإنجيل برنابا المزيف يقسم الرسل الحواريين إلى قسمين: قسم الأمناء الذين اعتقدوا أن الذي صلب لا يهوذا بل المسيح. وذهبوا مع العذراء لمواساتها، وقسم الخونة الذين سرقوا جسد يهوذا وخبأوه وخدعوا العالم بأن المسيح قام!

وهذا يخالف القرآن الذي يشهد للحواريين بأنه موحى إليهم (سورة المائدة ٥ : ١١١) وأنهم أصحاب البلاغ المبين (سورة يس ٣٦ : ١٧) وأنهم أنصار الله (سورة الصف ٦١ : ١٤) وأنهم من الشاهدين (سورة آل عمران ٣ : ٥٣) وأنهم مرقسلون (سورة يس ٣٦ : ١٣-١٦) وأنهم فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة (سورة آل عمران ٣ : ٥٥).

٧ - يتمثل لمحمد اسم المسيح ويضفي عليه صفات إلهية

فادعى الادعاءات العريضة الآتية:

أ - أن محمداً هو المسيا أي المسيح! كقوله:

«أن اسم مسيا عجيب...»

«أن اسمه المبارك محمد...»

«حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين يا الله أرسل لنا



رسولك يا محمد تعال سريعاً لخلص العالم!» (فصل ٩٧ : ١٤-١٨).

وقوله أيضاً:

«إن اسماعيل هو أب لمسيا واسحق أب لرسول مسيا»  
(فصل ١٩١ : ٥)

ونحن نقول:

إن محمداً لم يدع المسيح إطلاقاً لا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن، ولكن هذا اللقب المبارك اختص به يسوع ابن مريم وحده.

ففي التوراة - يقول داود النبي: «كُرْسِيكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. فَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ فَضِيبُ مُلْكِكَ. أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الْإِثْمَ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَسَحَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ بِدُهْنِ الْإِبْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُفَقَانِكَ» (مزمور ٤٥ : ٦ و ٧).

وفي الإنجيل يقول الملاك للرعاة: «هَا أَنَا أَبْشَرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلَّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ» (لوقا ٢ : ١٠ و ١١).

والقرآن - يأتي مصدقاً على هذا الاسم فيقول: «إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ» (سورة آل عمران ٣ : ٤٥).

ومعلوم أن المسيح لم يأت قط من نسل إسماعيل بل جاء من نسل اسحاق وارث المواعيد.

كما جاء في التوراة: «فَقَالَ اللَّهُ بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو أَسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ» (تكوين ١٧ : ١٩).

وكما جاء أيضاً: «وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ» (تكوين ٢٢ : ١٨).

وجاء في الإنجيل «وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي «إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ». لَا يَقُولُ «وَفِي الْأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ. وَ«فِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ» (غلاطية ٣ : ١٦).

وقد جاء في القرآن الآيات الآتية:

• «وَبَشِّرْنَا هُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ» (سورة الصافات ٣٧ : ١١١ و ١١٢).

• «وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشِّرْنَاَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ» (سورة هود ١١ : ٧١).

• «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ» (سورة العنكبوت ٢٩ : ٢٧).

• «وَأَنْذَرْنَا عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي

وَالْأَبْصَارِ» (سورة ص ٣٨ : ٤٥).

• «وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ» (سورة الجاثية ٤٥ : ١٦).

وبهذه النعم فضل الله نسل إسرائيل ابن اسحق على كل العالم فقال: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ» (سورة البقرة ٢ : ٤٧).

ومن هذه السلالة جاءت مريم العذراء التي قالت لها الملائكة: «وَأَذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» (سورة آل عمران ٣ : ٤٢).

اصطفاها على نساء العالمين ليولد منها المسيح له المجد

ب - أن محمداً له وجود سابق قبل الكون كقوله:

«لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعا في بهاء سماوي. قال الله: اصبر يا محمد لأنني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجمعاً غفيراً من الخلائق التي أهبها لك» (فصل ٩٧ : ١٤ و ١٥).

وكقوله أيضاً:

«فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصّها «لا إله إلا الله ومحمد رسول الله» ففتح حينئذ آدم فاه وقال أشكرك أيها الرب إلهي. لأنك تفضلت فخلقتني ولكن اضرع إليك أن تنبأني ما معنى هذه الكلمات: محمد رسول الله».

فأجاب الله: «مرحبا بك يا عبدي آدم. واني أقول لك إنك أول إنسان خلقت. وهذا الذي رأيته إنما هو ابنك الذي سيأتي إلى العالم بعد الآن بسنين عديدة. وسيكون رسولي الذي لأجله خلقت كل الأشياء. الذي متى جاء سيعطي نوراً للعالم. الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوي ستين ألف سنة قبل أن أخلق شيئاً» (فصل ٣٩ : ١٤ - ٢٢).

ونحن نقول:

ما معنى وجوده السابق قبل خلق الملائكة والناس وقبل خلق الأرض والجنة؟ وما معنى وجوده في بهاء سماوي؟! هل يتفق هذا مع قول القرآن «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى» (سورة الضحى ٩٣ : ٧).

• «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ» (سورة الشرح ٩٤ : ١ - ٣).

• «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا» (سورة الفتح

(٤٨ : ٢).

• «وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْبِكَ» (سورة محمد ٤٧ : ١٩).

• وهل يتفق وجوده السابق في بهاء سماوي مع قول القرآن «مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلْكَتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ» (سورة الشورى ٤٢ : ٥٢).

وهل يتفق وجوده السابق قبل آدم مع قول القرآن: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ» (سورة النساء ٤ : ١).

ومع قوله: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» (سورة فصلت ٤١ : ٦). ومع قوله: «وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ» (سورة السجدة ٣٢ : ٧).

وهل يتفق وجوده السابق قبل خلق السماوات والأرض مع قول القرآن: «مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (سورة الكهف ١٨ : ٥١).

ج - أن محمداً لأجله خلق الله الكل:

كقوله - كما مرقس بك - «قال الله اصبر يا محمد لأنني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجمعاً غفيراً من الخلائق التي أهبها لك» (فصل ٩٧ : ١٤ و ١٥).

وكقوله أيضاً «إن موسى قال: أيها الرب إله إسرائيل

القدير الرحيم أظهر لعبدك في سناء مجدك». فأراه الله من ثم رسوله على ذراعي إسماعيل وإسماعيل على ذراعي إبراهيم. ووقف على مقربة من إسماعيل إسحق وكان على ذراعيه طفل يشير بإصبعه إلى رسول الله قائلاً: «هذا هو الذي لأجله خلق الله كل شيء».

فصرخ من ثم موسى بفرح: «يا إسماعيل إن في ذراعيك العالم كله والجنة. اذكرني أنا عبد الله لأجد نعمة في الله بسبب ابنك الذي لأجله صنع الله كل شيء» (فصل ١٩١: ٦-١٠).

ونحن نقول:

هل يخلق الله الخليقة كلها لمجد ذاته تعالى أم لأجل خاطر محمد؟

ألا يناقض هذا قول القرآن: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (سورة الذاريات ٥١: ٥٦).

كما يناقض قول التوراة: «هَذَا الشَّعْبُ جَبَلْتُهُ لِنَفْسِي. يُحَدِّثُ بِتَسْبِيحِي» (إشعيا ٤٣: ٢١) وقوله أيضاً «بكل من دعي باسمي ولمجدي خلقته وجبلته وصنعتة».

كما يناقض إنجيل برنابا نفسه بنفسه في قوله «تبارك اسم الله القدوس الذي من جوده ورحمته أراد فخلق خلائقه ليمجدوه» (فصل ١٢: ٦).

د - وأن محمداً عالم بكل شيء:

كقوله «وأما ذلك المجد (أي مجد الجنة بالأكل والشرب) فسيوضحه بأجلى بيان رسول الله الذي هو أدري بالأشياء من كل مخلوق لأن الله قد خلق كل شيء حباً فيه» (فصل ١٧٦: ٧).

ونحن نقول:

إن هذا يتناقض تناقضاً صارخاً مع قول القرآن: «وَمَا أَدْرِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ» (سورة الأحقاف ٤٦: ٩).

وقوله: «لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ» (سورة الأعراف ٧: ١٨٨).

وقوله أيضاً: «لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ» (سورة الأنعام ٦: ٥٠).

ه - وأن محمداً هو المخلص:

كقوله «لأنه بالإيمان بمسيا (يقصد محمداً) سيعطى الله الخلاص للبشر ولن يخلص أحد بدونه» (فصل ١٩٢: ٥).

ونحن نقول:

إن هذا لا يتفق مع القرآن إطلاقاً كما في قوله عن محمد:

• «مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ

- عَلِيهِمْ مِنْ شَيْءٍ» (سورة الأنعام ٦ : ٥٢).
- «وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ» (سورة الأنعام ٦ : ١٠٧).
- «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكَيْلًا» (سورة الإسراء ١٧ : ٦٥).
- «أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ» (سورة التوبة ٩ : ٨٠).
- «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ» (سورة آل عمران ٣ : ١٢٨).

ونفس إنجيل برنابا يناقض نفسه بنفسه حيث نسب الخلاص لعيسى ابن مريم فأورد قوله «ومن يؤمن بي لا يموت أبداً. لأنهم بواسطة كلمتي يعرفون الله فيهم ولذلك يتممون خلاصهم» (فصل ١٩٥ : ١ و ٢).

الخلاص في المفهوم المسيحي هو الندامة على خطايانا مع الإيمان بنوالنا التبرير من جرمها وسلطانها وعقابها. باستحقاق كفارة المسيح الذي بذل نفسه لأجلنا على الصليب وقام لأجل تبريرنا وصعد إلى السماء كسابق لأجلنا.

وفي هذا يقول إشعياء النبي: «لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسْبِنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنْ



اللَّهُ وَمَذْلُولًا. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ  
آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبْرِهِ شَفِينَا» (إشعياء ٥٣ :  
٤ و ٥).

ويقول بطرس الرسول: «وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَّاصُ.  
لَأَنَّ لَيْسَ أَسْمَ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ،  
بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ» (أعمال ٤ : ١٢).

و - وأن محمداً سالب لمملكة الشيطان:

كقوله وهو يتخيل يسوع يصلي قائلاً «أيها الرب الإله  
الذي بعنايتك تقدم كل الضروريات لشعبك إسرائيل. اذكر  
قبائل الأرض كلها التي وعدت أن تباركها برسولك الذي  
لأجله خلقت العالم. ارحم العالم وعجل بإرسال رسولك لكي  
يسلب الشيطان عدوك مملكته» (فصل ٢١٢ : ١٧ و ١٨).

ونحن نقول:

إن الحقيقة التي يعلنها القرآن أن محمداً - بالنسبة  
لبشريته - كان كأبي إنسان محاطاً بالضعف يستغيث بالله  
في صراعه مع الشيطان كما في الآيات التالية:

• «وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ  
سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (سورة الأعراف ٧ : ٢٠٠).

• «وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ  
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (سورة فصلت ٤١ : ٣٦).

• «وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (سورة الأنعام ٦: ٦٨).

• «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ» (سورة الحج ٢٢: ٥٢ و ٥٣).

• «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ» (سورة الفلق ١١٣: ١-٥).

• «وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا» (سورة الجن ٧٢: ١٩).

• «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ» (سورة الجن ٧٢: ١ و ٢).

• «وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَإِمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ

حَطْباً» (سورة الجن ٧٢: ١٤ و ١٥).

هذا وأما الانتصار على الشيطان في المفهوم المسيحي فهو أن المسيح له المجد بموته على الصليب نقض أعمال إبليس وكفر عن خطايانا. ونقل النفوس المؤمنة به من الخطية إلى البر ومن الموت إلى الحياة ومن الجحيم إلى النعيم.

ز - وأن محمداً هو الرب:

كقوله وهو يروي هذا الحوار الخيالي بين يسوع واليهود:

«فحينئذ قال يسوع: ومتى جاء رسول الله فمن نسل من يكون؟» أجاب التلاميذ: «من داود». فأجاب يسوع «لا تغشوا أنفسكم. لأن داود يدعو في الروح رباً قائلاً هكذا: قال الله لربي اجلس عن يميني حتى أجعل أعدائك موطناً لقدميك. يرسل الرب قضيبك الذي سيكون ذا سلطان في وسط أعدائك. فإذا كان رسول الله الذي تسمونه مسياً ابن داود فكيف يسميه داود رباً؟».

«صدقوني لأنني أقول لكم الحق أن العهد صنع بإسماعيل لا بإسحق» (فصل ٤٣: ٢٥-٣١).

ونحن نقول:

إن نص الآية في الزبور هو: «قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: أَجْلِسْ عَن يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. يُرْسَلُ

الرَّبُّ قَضِيبَ عَرِكَ مِنْ صِهْيُونَ. تَسَلَّطَ فِي وَسَطِ أَعْدَائِكَ»  
(مزمور ١١٠: ١ و ٢).

فأين محمد من هذه النبوة؟ فمتى دعي محمد رباً؟! وهل يقبل المسلمون هذا؟! ومتى جلس محمد عن يمين الله، وقبره لليوم في المدينة؟! ومتى أرسل قضيب عزه من صهيون وهو من مكة في بلاد العرب؟!!

إن هذه التي قالها داود النبي اعتبرها المسيح ورسله نبوة عن المسيح خاصة بصعوده إلى السماء وبسلطانه الإلهي! (متى ٢٢: ٤٤، مرقس ١٢: ٣٦، لوقا ٢٠: ٤٢ و ٤٣، أعمال ٢: ٣٤-٣٦، عبرانيين ١: ١٣).

ح - أن محمداً هو الفادي الذي تحدث عنه إشعياء:

كقوله «ويقول (أي إشعياء) عن رسول الله (أي محمد) كيف خلقه الله: وأما جيله فمن يصفه» (فصل ١٦٧: ٩).

ونحن نقول:

إن هذه الآية اقتبسها إنجيل برنابا من سفر إشعياء: «ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَدَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاَهُ، كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ، وَكَنَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاَهُ. مِنَ الضُّعْفَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أَخَذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ دَنْبِ شَعْبِي» (إشعياء ٥٣: ٧ و ٨).

فيا للعجب العجاب!! هل سيق محمد إلى الذبح؟ وهل الإسلام والقرآن يقرآن بذلك؟ وهل كان صامتاً أمام مقاوميه أم قاومهم بشدة كما تشهد بذلك غزواته؟ وهل ضرب من أجل ذنب شعب الله؟ إن الإسلام لم يحمل محمداً أن يقوم بفداء البشر. إنما الذي قام بعملية الفداء هو المسيح الذي تمت فيه كل الأوصاف التي فاه بها إشعياء في أصحاب .٥٣

### ط - وأن محمداً هو الشفيح:

كقوله «فحينئذ يقول رسول الله (أي محمد): يا رب يوجد من المؤمنين من لبث سبعين ألف سنة. أين رحمتك يا رب، إني أضرع إليك أن تعتقهم من هذه العقوبات المرة».

«فيأمر الله حينئذ الملائكة الأربعة المقربين لله أن يذهبوا إلى الجحيم ويخرجوا كل من على دين رسوله ويقودوه إلى الجنة. وهذا ما سيفعلونه ويكون من مبلغ جدوى دين رسول الله إن كل من آمن به يذهب إلى الجنة بعد العقوبة التي تكلمت عنها حتى ولو لم يعمل عملاً صالحاً لأنه مات على دينه» (فصل ١٣٧: ١-٦).

ونحن نقول:

وهل هذا يوافق قول القرآن الذي يقول صريحاً «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ

فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ» (سورة البقرة ٢: ٢٥٤).

• «قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعاً» (سورة الزمر ٣٩: ٤٤).

• «أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ» (سورة التوبة ٩: ٨٠).

ي - أن محمداً هو قمر الجنة:

كقوله «لأنني أنا إلهكم هو شمس الجنة ورسولي (أي محمد) هو القمر الذي يستمد مني كل شيء» (فصل ١٧٧: ٦).

ونحن نقول:

ومعلوم أن الشمس والقمر من الأجرام السماوية. ولكن الشمس رغم أنها جرم مثيل للقمر إلا أنها تمتاز عليه.

والمعنى الذي يتبادر للذهن أن الله ومحمد نجمان في سماء المجد امتاز أولهما عن ثانيهما امتيازاً لا يخرجهما خارج المجموعة الفلكية ولا يسمو به عن جوهر الثاني.

والتعليم الإسلامي يفيد أن الله «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (سورة الشورى ٤٢: ١١).

والمسلم أول من يعترف أن الشمس لم تخلق القمر. فما رأيه في هذا التأليه الذي أسبغه صاحب إنجيل برنابا على

نبي الإسلام؟ الذي جاء عنه في القرآن «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ  
مِثْلُكُمْ» (سورة فصلت ٤١ : ٦).

## ٨ - يدعي أن السموات تسع وعاشرها الجنة كقوله:

«فأقول لكم إذا أن السموات تسع وإنها بعضها يبعد عن  
بعض كما تبعد السماء الأولى عن الأرض سفر خمسمائة  
سنة. وعليه فإن الأرض تبعد عن أعلى سماء مسيرة أربعة  
آلاف وخمسمائة سنة. فبناء على ذلك أقول لكم إنها بالنسبة  
للسماء الأولى كراس إبرة. ومثلها السماء الأولى بالنسبة  
إلى الثانية وعلى هذا النمط كل السموات الواحد منها أسفل  
مما يليها. ولكن كل حجم الأرض مع حجم كل السموات  
بالنسبة إلى الجنة كنقطة بل كحبة رمل» (فصل ١٠٥ :  
٣-٧).

ونحن نقول:

إن هذا الوصف منقول عن وصف دانتي للسماء كما  
جاء في الكوميديا الإلهية، مما يدل على أن الراهب الذي  
كتب إنجيل برنابا سرق أقواله من رجال العصور الوسطى  
(٢) (راجع صفحة ١٥ من كتاب جحيم دانتي ترجمة أمين  
أبو الشعر المحامي المطبوع بمطابع الأرض المقدسة سنة  
١٩٣٨ م).

وإن قوله أن السموات تسع يخالف القرآن الذي يقول أن السموات سبع وهذا نصه:

• «ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ»  
(سورة البقرة ٢: ٢٩).

• «تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ» (سورة الإسراء ١٧: ٤٤).

• «رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» (سورة المؤمنون ٢٣: ٨٦).

• «فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ» (سورة فصلت ٤١: ١٢).

• «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ»  
(سورة الطلاق ٦٥: ١٢).

## ٩ - يدعي فخر الأعراب على الأعاجم

ومن الغرابة بمكان، أن يتخيل واهماً أن المسيح يسوع نفسه يتمنى أن يحسب بين العرب يوم الدين كقوله:

«أيها الرب الجواد والغني في الرحمة امنح خادمك (أي يسوع المسيح) أن يكون بين أمة رسولك (أي محمد) يوم الدين» (فصل ٢١٢: ١٤).



ونحن نقول:

إن محمداً ذاته يرد على هذه الفكرة بقوله «لا فخر لقرشي على أعجمي إلا بالتقوى».

فما الداعي لكاتب كتاب برنابا المزيف أن يصبغ المسيح باللون القرشي؟ وقد جاء في القرآن نفسه: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (سورة الحجرات ٤٩: ١٣).

وهل المسيح الذي يعترف به القرآن أنه كلمة الله وأنه بعث حياً ورفع إلى الله! يحتاج لكرامة أو رفعة بانتسابه للعرب! إن المسيح تشرفت به كل الشعوب لتجسده وموته وقيامته من أجلهم جميعاً «وَأَذْ وَجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانِسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجَنُّوْا بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ» (فيلبي ٢: ٨-١٠).

وكل إنسان مطالب ألا يفتخر بالناس كورنثوس ٣: ٢١ ولكن الفخر كله بالرب يسوع وحده «وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (غلاطية ٦: ١٤).

## ٢ - مصادقته للقرآن

لأن مؤلف إنجيل برنابا قد أسلم، فقد دس فيه أموراً إسلامية كثيرة منها:

### ١ - الاعتراف بالشهادتين

كقوله: «فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها: لا إله إلا الله ومحمد رسول الله» (فصل ٣٩: ١٤)

وقوله: «فمنح الله الإنسان الأول تلك الكتابة على إبهاميه، على ظفر إبهام اليد اليمنى ما نصه «لا إله إلا الله»، وعلى ظفر إبهام اليد اليسرى ما نصه: «ومحمد رسول الله» (فصل ٣٩: ٢٤-٢٦).

وقوله أيضاً: «فلما التفت آدم رأى مكتوباً فوق الباب، لا إله إلا الله محمد رسول الله» (فصل ٤١: ٣٠).

### ٢ - الوضوء قبل الصلاة

كقوله: «ولما قال يسوع هذا اغتسل هو وتلاميذه طبقاً لشريعة الله المكتوبة في كتاب موسى ثم صلوا» (فصل ٦١: ١ و٢).

وقوله: «وفي اليوم الثالث وجدوه وقت الظهر إذ كان

يتطهر هو وتلاميذه للصلاة حسب كتاب موسى» (فصل ٩٢ : ١٣).

### ٣ - الصلوات الخمس:

وهي صلاة الليل (فصل ١٣١ : ١)

وصلاة العشاء (فصل ٦١ : ٣)

وصلاة نصف الليل (فصل ٨٣ : ٢٤)

وصلاة الفجر (فصل ١٠٦ : ١)

وصلاة المساء (فصل ١٣٣ : ٢).

فهي صلوات خمس كالصلوات الإسلامية أن اختلفت قليلاً في مواعيدها.

### ٤ - القصص والعبارات القرآنية

ومن أمثلة ذلك:

أ - قصة آدم وسجود الملائكة له إلا إبليس

كقوله: «ومن ثم قال الله يوماً لما التأمت الملائكة كلهم. فسجد له الذين أحبوا الله أما الشيطان والذين على شاكلته فقالوا: يا رب إننا روح ولذلك ليس من العدل أن نسجد لهذه الطينة» (فصل ٣٥ : ١٢-١٤).

وهذه القصة واردة في سبع سور وهي:

سورة الحجر ١٥ : ٢٩-٤٣، سورة ص ٣٨ : ٧٠-٨٠،  
سورة البقرة ٢ : ٣٤، سورة الأعراف ٧ : ١٠-١٧، سورة طه  
٢٠ : ١١٦، سورة الكهف ١٨ : ٥٠، سورة الإسراء ١٧ :  
٦١-٦٥.

### ب - قصة إبراهيم والأصنام

كقوله «أجاب إبراهيم... أن الذي قتلها إنما هو الإله الكبير. ألا ترون الفأس التي له عند قدميه. إنه لا يبتغي له أنداداً».

فوصل حينئذ أبو إبراهيم الذي ذكر أحاديث في آلهتهم، وعرف الفأس التي حطم بها إبراهيم الأصنام. فصرخ: «إنما قتل آلهتنا ابني الخائن هذا لأن هذه الفأس فآسي...»

فجمع القوم مقداراً كبيراً من الحطب، وربطوا يدي إبراهيم ورجليه ووضعوه على الحطب ووضعوا ناراً تحته...

فإذا الله قد أمر النار بواسطة ملاكه جبريل أن لا تحرق عبده إبراهيم...

«وهكذا نجا إبراهيم من الموت» (فصل ٢٨ : ٧-٢٢).

وهذه القصة واردة في سورة الأنبياء ٢١ : ٥٧-٦٨.

### ج - القول عن الإنسان ما أكفره

كقوله «تأملوا إذا ما أعظم ما وهب الله الإنسان فترؤا إذا

ما أكفره» (فصل ٢٢ : ٩).

وهذا وارد في سورة عبس ٨٠ : ١٧ : «قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا  
أَكْفَرَهُ».

#### د - كلام المسيح في المهد

كقوله «وبينما كانوا نياماً حذرهم الطفل من الذهاب إلى  
هيروودس» (فصل ٧ : ١٠).

وهذا يوافق - إلى حد ما - قول القرآن: «وَيُكَلِّمُ النَّاسَ  
فِي الْمَهْدِ» (سورة آل عمران ٣ : ٤٦).

فيرى القارئ من مخالفة إنجيل برنابا للعقيدة الإسلامية  
مرة ومصادقة للعقيدة الإسلامية مرة أخرى، أن مؤلف إنجيل  
برنابا رجل قليل التحصيل مذذب بين بين، ولا يعتبر كلامه  
حجة يركن إليها!

## ثانياً - إنجيل برنابا والعقيدة المسيحية

إن مؤلف الكتاب المنسوب إلى برنابا كان مسيحياً فأسلم، ولذلك نرى أن ماضيه كمسيحي وحاضره وقت التأليف كمسلم ترك أثره في مؤلفه فحوى مخالفات كثيرة للمسيحية ومصادقات كثيرة للمسيحية، وإليك البيان:

### ١ - مخالفته للمسيحية

#### ١ - ينكر صحة الإنجيل

كقوله: «الحق أقول لكم أنه لو لم يمح الحق من كتاب موسى لما أعطى الله دواود أبانا الكتاب الثاني. ولو لم يفسد كتاب داود لم يعهد الله بإنجيله إليّ. لأن إلها غير متغير. ولقد نطق رسالة واحدة لكل البشر. فمتى جاء رسول الله يجيء ليظهر كل ما أفسد الفجار من كتابي» (فصل ١٣٢٤: ٨-١٠).

وإدعى أن الرسل الحواريين كتبه الإنجيل مخدوعون وهم مضللون كقوله: «وآخرون بشروا بأنه مات بالحقيقة ثم قام وآخرون بشروا ولا يزالون يبشرون بأن يسوع هو ابن الله وقد خدع في عدادهم بولس» (فصل ٢٢٢: ٤ و ٥).

وقوله: «الذين ضل في عدادهم أيضاً بولس الذي لا

أتكلم عنه إلا مع الأسي» (مقدمة ٧).

## ٢ - ينكر لاهوت المسيح

كقوله «أجاب يسوع: وما قولكم فيّ؟ أجاب بطرس: إنك المسيح ابن الله». فغضب حينئذ يسوع وانتهره بغضب قائلاً: «أذهب وانصرف عني لأنك أنت الشيطان وتحاول أن تسيء إلي».

ثم هدد الأحد عشر قائلاً: «ويل لكم إن صدقتم هذا لأنني ظفرت بلعنة كبيرة من الله على كل من يصدق هذا» (فصل ٧٠: ٤-٧).

وكقوله ادعاء أن العشرة البرص قالوا ليسوع: «إننا نعلم أنك إنسان نظيرنا. ولكنك قدوس لله ونبي الرب فصلّ لله ليشفيانا» (فصل ١٩: ١٨).

وقوله ادعاء أيضاً «وسمعوا صوتاً قائلاً: انظروا خادمي الذي به سررت. اسمعوا له» (فصل ٤٢: ٢٨ و ٢٩)

## ٣ - ينكر صلب المسيح

كقوله: «وانتخب اثني عشر سماهم رسلاً منهم يهوذا الذي صلب» (فصل ١٤: ١٠).

وقوله أيضاً: «وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا لأنه كان شبيهاً بيسوع من كل وجه»

(فصل ٢١٦ : ٩).

وقوله أيضاً: «وأسلم (أي الوالي) يهوذا للكتابة والفريسيين كأنه مجرم يستحق الموت. وحكموا بالصلب على لصين معه. فقادوه إلى جبل الجمجمة حيث اعتادوا شنق المجرمين وهناك صلبوه عرياناً مبالغة في تحقيره».

ولم يفعل يهوذا شيئاً سوى الصراخ: «يا الله لماذا تركتني! فإن المجرم (أي يسوع) قد نجا، أما أنا فأموت ظلماً» (فصل ٢١٧ : ٧٦-٧٩).

## ٢ - مصادقته للمسيحية

### ١. المسيح ممتاز عن سائر البشر

كقوله: «صدقوني أيها القوم إنني جننت إلى العالم بامتياز لم يعط لبشر حتى أنه لم يعط لرسول الله» (فصل ١٤٠ : ١).

### ٢. رأس المسيح هو الله

كقوله: «لأعمل بحسب مشيئة رأسي» (فصل ٢٠٧ : ١٢)

### ٣. وُلد من عذراء

كقوله: «فستلد العذراء ابناً» (فصل ٢ : ٧).



#### ٤. وضع في مذود

كقوله: «وبعد أن ربطته بأقمطة وضعته في المذود»  
(فصل ٣: ١٢).

#### ٥. بشرت به الملائكة للرعاة

كقول الملاك: «ها أنا أبشركم بفرح عظيم» (فصل ٤: ٥).

#### ٦. اختتن في اليوم الثامن

كقوله: «فختنا الطفل وسمياه يسوع كما قال الملاك قبل أن حبل به في الرحم» (فصل ٥: ٢).

#### ٧. زيارة المجوس وسجودهم له

كقوله: «ولما دخلوا المنزل وجدوا الطفل مع أمه. فانحنوا وسجدوا له. وقدم له المجوس طيوباً مع فضة وذهب»  
(فصل ٧: ٦-٨).

#### ٨. الهرب إلى مصر

كقوله: «إنهض عاجلاً وخذ الطفل وأمه واذهب إلى مصر لأن هيرودس يريد أن يقتله. فنهض يوسف بخوف عظيم وأخذ مريم والطفل وذهبوا إلى مصر» (فصل ٨: ٤ و٥).

«فجاء الجنود وقتلوا كل الأطفال الذين كانوا هناك كما

أمرهم هيرودس» (فصل ٨ : ٨).

## ٩ . رجوعه وسكنه في الناصرة

كقوله: «وذهبوا ليسكنوا في الناصرة ونما الصبي في النعمة والحكمة أمام الله والناس» (فصل ٩ : ٥ و ٦).

## ١٠ . أسئلة للكهنة في الهيكل وهو صبي

كقوله: «وفي اليوم الثالث وجدوا الصبي في الهيكل وسط العلماء يحتاجهم في أمر الناموس. وأعجب كل أحد بأسئلته وأجوبته قائلاً كيف أوتي مثل هذا العلم وهو حدث لم يتعلم القراءة» (فصل ٩ : ١١ و ١٢).

## ١١ . دعوته ملك اليهود

كقوله: «فلما بلغوا أورشليم سألوا: أين ولد ملك اليهود؟ فلما سمع هيرودس ذلك ارتاع واضطربت المدينة كلها. فجمع هيرودس الكهنة والكتبة قائلاً: أين يولد المسيح؟ فأجابوا أنه يولد في بيت لحم لأنه مكتوب في النبي هكذا وأنت يا بيت لحم لست صغيرة بين رؤساء يهوذا لأنه سيخرج منك مدبر يرعى شعبي إسرائيل» (فصل ٦ : ٣-٥).

## ١٢ . علمه بالغيب

كقوله: «وبينما كانوا (أي المجوس) نياماً حذرهم من الذهاب إلى هيرودس» (فصل ٧ : ١٠).

### ١٣ . الملائكة في خدمته

كقوله: «لا تخف يا يسوع لأن ألف ألف من الذين يسكنون فوق السماء يحرصون لك ثيابك» ° (فصل ١٣: ١٠).

### ١٤ . ظهوره بمجد على جبل التجلي

كقوله: «وصارت ثيابه بيضاء كالثلج. ولمع وجهه كالشمس فتكلم بطرس قائلاً: يا رب حسن أن نكون ههنا. فإذا أردت نصنع ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة والأخرى لإيليا» (فصل ٤٢: ٢٢-٢٥).

### ١٥ . إتيانه المعجزات

- شفى المقعد (فصل ٦٥).
- وشفى الأكمه (فصل ١٥٦).
- وأقام ابن أرملة نايين يوم موته (فصل ٤٧).
- وأقام لعازر بعد موته بأربعة أيام (فصل ١٩٣).

### ١٦ . نبوته عن موته وقيامته

كقوله: «ولما وصل يسوع إلى القبر حيث كان كل أحد

٥ . وكم نتعجب من مؤلف إنجيل برنابا الذي يقر أن الله سخر مليون ملاك لحفظ ثياب المسيح التي ستبلى بالطبيعة بعد حين، ولم يقدر قيمة إنجيل المسيح الذي يحوي خلاص البشر ويدعي أن الله يغفل عنه فيتعرض للفساد والتغيير والتحريف!!

بيكي قال: لا تبكوا لأن لعازر راقد وقد أتيت لأوقظه». فقال الفريسيون فيما بينهم: «ليتك ترقد أنت هذا الرقاد!». «حينئذ قال يسوع أن ساعتى لم تأت. ولكن متى جاءت أرقد كذلك ثم أوقظ سريعاً» (فصل ١٩٣: ١٠-٢٢).

### ١٧. مجيء المسيح للدينونة

كقوله: «أجاب يسوع: إنكم لتجلسون يوم الدينونة بجانبى لتشهدوا على أسباط إسرائيل الاثني عشر» (فصل ١٩: ٢).

### ١٨. من يؤمن به لا يموت

كقوله: «من يؤمن بي لا يموت أبدياً» (فصل ١٩٥: ١).

### ١٩. البحر لا يطهر من يكفر به

كقوله: «لأن ماء البحر لا يطهر من لا يصدقني» (فصل ٢١٣: ٢١).

### ٢٠. ومن تشريعه محبة الأعداء والزواج بواحدة

أ - محبة الأعداء كقوله «لا تجازوا شراً بشراً لأن ذلك ما تفعله شر الحيوانات كلها. ولكن جازوا الشر بالخير، وصلوا لله لأجل الذين يبغضونكم» (فصل ١٨: ٢٠ و ٢١).

ب - الزواج بواحدة كقوله «فليقنع الرجل إذاً بالمرأة التي أعطاه إياها خالقه وليس كل امرأة أخرى» (فصل ١١٥ : ١٨).

## ٢١. أتباعه لهم شأن خطير

كقوله: «صدقوني لأنني أقول لكم الحق أن هذا العالم يرهبكم إذا حفظتم كلامي. لأنه لو لم يخش فضيحة فجوره لما أبغضكم ولكنه يخشى فضيحته ولذلك يبغضكم ويضطهدكم. فإذا رأيتم العالم يستهين، بكلامكم فلا تحزنوا بل تأملوا كيف أن الله وهو أعظم منكم قد استهان به أيضاً العالم حتى حسبت حكمته جهالة» (فصل ١٨ : ١٤-١٦).

## ثالثاً - إنجيل برنابا والعقيدة اليهودية

### ١ - مخالفته لليهودية

#### ١ - أنكر صحة التوراة والمزامير

كقوله: «الحق أقول لكم أنه لو لم يمح الحق من كتاب موسى لما أعطى الله داود أبانا الكتاب الثاني. ولو لم يفسد كتاب داود لم يعهد الله بإنجيله إلي» (فصل ١٢٤: ٨ و ٩).

#### ٢ - أنكر أن الوعد بإسحق

كقوله: «بأي ضرب موعد مسيا لابينا إبراهيم؟ أباسحق أم بإسماعيل؟» (فصل ١٩٠: ١).

وقوله: «ففيه مكتوب أن إسماعيل هو أب لمسيا، وإسحق أب لرسول مسيا» (فصل ١٩١: ٥).

ونحن نقول: إن هذا يخالف قول الله في سفر التكوين: «وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةَ» (تكوين ١٧: ٢١).

وقوله أيضاً: «لأنه بإسحاق يُدعى لك نسل» (تكوين ٢١: ١٢).

### ٣ - أنكر أن الذبيح إسحق

كقوله: «إن إبراهيم أحب الله بحيث أنه لم يكتف بتحطيم الأصنام الباطلة تحطيماً ولا بهجر أبيه وأمه، ولكنه كان يريد أن يذبح ابنه طاعة لله».

أجاب رئيس الكهنة: «إنما أسألك هذا ولا أطلب قتلك فقل لنا من كان ابن إبراهيم هذا؟».

أجاب يسوع: ... «إن ابن إبراهيم هو إسماعيل الذي يجب أن يأتي من سلالة مسيا الموعود به لإبراهيم أن به تتبارك كل قبائل الأرض» (فصل ٢٠٨ : ٤-٧).

ونحن نقول إن هذا يخالف قول الله في سفر التكوين: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي تُحِبُّهُ إِسْحَاقَ وَأَذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ» (تكوين ٢٢ : ٢).

قال شاعر النيل حافظ إبراهيم:

وكم أزرْت بنا الايام حتى

فديت بالكبش اسحق الذبيحا

وباعت يوسف بيع الموالي

وألقت في يد القوم المسيحا

(مجلة أبو لولو للدكتور أحمد زكي أبو شادي. عدد ١١  
من المجلد الاول يوليو سنة ١٩٣٣ صفحة ١٤٠١)

#### ٤ - أخطأ في نقل آيات الكتاب المقدس

##### أ - فنسب ما قاله سليمان لداود

فقال «من المؤكد أن إلّها يقول على لسان نبيه داود: إن الصديق يسقط سبع مرات في اليوم» (فصل ١٨١ : ١١).

والحقيقة أن هذه الجملة منقولة عن سليمان لا داود. كما أنها منقولة محرفة فلم يذكر في الأصل كلمة «اليوم».

ولم يقصد بالسقوط الخطية بل التجربة. والآية هكذا: «لأنَّ الصِّدِّيقَ يَسْقُطُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَقُومُ» (أمثال ٢٤ : ١٦).

##### ب - نسب ما قاله ياهو بن حناني لدانيال النبي

فقال «إن دانيال النبي لما وصف تاريخ ملوك إسرائيل وطغيانهم كتب هكذا: اتخذ ملك إسرائيل مع ملك يهوذا ليحاربا بني بلعال.. ولما كان يهوشافاط ملك يهوذا وآخاب ملك إسرائيل جالسين كلاهما على عرش في السامرة وقف أمامهم أربعمئة نبي كذاب... حينئذ قال يهوشافاط: هل يوجد نبي هنا لإله آبائنا؟».

أجاب آخاب: «يوجد واحد فقط وهو شرير لأنه دائماً يتنبأ بالشر علي...».



حينئذ قال يهوشافاط: «أحضره إلى هنا ولنر ما يقول». لذلك أمر آخاب أن يحضر ميخا إلى هنا... الخ (فصل ١٦٠: ١-٣٠).

ونحن نقول: إن هذه القصة - قصة الملك يهوشافاط والملك آخاب والنبى ميخا - التي ذكرها كاتب إنجيل برنابا، وقال أن الذي كتبها هو دانيال النبي، هذه القصة لم ترد في دانيال ولكنها وردت في سفر الملوك الأول (١ ملوك ٢٢: ٣١-٣).

والذي كتب سفر ملوك الأول هو ياهو بن حناني كقول الكتاب المقدس «وبقية أمور يهوشافاط الأولى والأخيرة ها هي مكتوبة في أخبار ياهو بن حناني المذكور في سفر ملوك إسرائيل» (٢ أخبار ٢٠: ٣٤).

### ج - نسب ما قاله حزقيال النبي ليوثيل النبي

فقال: «ولكن اسمعوا ما يقول الله على لسان يوثيل النبي: لعمرى يقول إلهكم أنى لا أريد موت الخاطيء بل أود أن يتحول إلى التوبة» (فصل ١٦٥: ١).

ونحن نقول:

إن هذه الآية لم ترد على لسان يوثيل النبي، ولكنها وردت على لسان حزقيال النبي حيث قال: «هَلْ مَسْرَّةٌ أَسْرٌ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَا بِرُجُوعِهِ عَنِ طَرُقِهِ

فَيَحْيَا؟» (حزقيال ١٨ : ٢٣).

### ٥ - أخطأ في تفسير آيات الكتاب المقدس

أ. فادعى أن قول داود النبي: «قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي» (مزمور ١١٠ : ١ و ٢) هو نبوة عن محمد (فصل ٤٣ : ٢٥-٣١).

والواقع أنه نبوة عن المسيح (متى ٢٢ : ٤١-٤٦) كما مرّ بك في باب إنجيل برنابا والعقيدة الإسلامية.

ب. وادعى أن قول إشعياء: «جيله من يخبر به» (إشعياء ٥٣ : ٧ و ٨) هو نبوة عن محمد (فصل ١٦٧ : ٩).

والواقع أنه نبوة عن المسيح (أعمال ٨ : ٣٢-٣٥) كما مرّ بك في باب إنجيل برنابا والعقيدة الإسلامية.

ج. وادعى أن قول داود النبي: «كَرًّا جُبًّا. حَفَرَهُ، فَسَقَطَ فِي الْهُوَّةِ الَّتِي صَنَعَ» (مزمور ٧ : ١٥) هو نبوة عن يهوذا فقال: «ولكن ويل له لأنه سيتم كل ما قاله داود أبونا عنه أن سيسقط في الهوة التي أعدها للآخرين» (فصل ٢١٣ : ٢٥).

والواقع أن هذه الآية هي وصف لحالة أعداء داود، فجليات صنع سيفاً أراد قتل داود به فقتله به داود

(اصموئيل ٣١ : ١-١٠).

فآيات الكتاب المقدس بعضها أخبار. وبعضها شرح وبعضها عظات وبعضها توجيهات، وبعضها اعترفات. وبعضها رموز، وبعضها نبوات فيجب على المتعلم أن يميز الورقة من الثمرة، وأن يعرف السنين من الشين.

أما الآية الواردة في سفر المزامير المشيرة لنهاية يهوذا الاسخريوطي بشنقه لنفسه فهي ما أشار إليها بطرس الرسول بالوحي الإلهي قائلاً: «الَّذِي سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا الَّذِي صَارَ دَلِيلًا لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ... لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ: لَتَصِرْ دَارُهُ خَرَابًا وَلَا يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ، وَلِيَأْخُذْ وَظِيفَتَهُ آخِرُ» (أعمال ١ : ١٦-٢٠، مزمور ٦٩ : ٢٥، ١٠٩ : ٨).

د. يستنتج من حروب موسى ويشوع غير واقعها.

فقال: «فليحذر العالم أن ينبذه لأنه سيفتك بعبدة الأصنام. فإن موسى عبد الله قتل أكثر من ذلك كثيراً ولم يبق يشوع على المدن التي أحرقوها وقتلوا الأطفال لأن القرحة المزمنة يستعمل لها الكي» (فصل ٧٢ : ١٩-٢١).

ونحن نقول:

إن موسى ويشوع كانت حروبهما مدنية لا دينية.

وأول الأمر جاء إبراهيم من أور الكلدانيين إلى أرض كنعان متغرباً لا محارباً. وقد وعده الله أن يعطي نسله أرض كنعان (تكوين ١٢ : ٧) وقال له: «فَأَجْعَلْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكْكَ وَأَعْظِمَ أَسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَهً. وَأُبَارِكْ مُبَارِكِيكَ وَلَا عِنَّاكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ» (تكوين ١٢ : ٢ و ٣). وعاهده قائلاً: «أَمَا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَّمِ» (تكوين ١٧ : ٤).

وقد أوضح بولس الرسول أن نسل إبراهيم الذي فيه تتبارك جميع قبائل الأرض هو المسيح (غلاطية ٣ : ١٦)، فإبراهيم الذي معه وفي نسله تتبارك جميع الشعوب هو أب لجميعنا (رومية ٤ : ١٦) «لَأَنَّ كُلَّكُمْ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبَسْتُمْ الْمَسِيحَ. لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِداً فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ فَأَنْتُمْ إِذَا نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ» (غلاطية ٣ : ٢٧-٢٩).

فالميراث الذي وعد الله به إبراهيم ليس قبائل محددة بل هو شعوب كل العالم المباركة بالإيمان بالمسيح نسل إبراهيم «فإنه ليس بالناموس كان الوعد لإبراهيم أو لنسله أن يكون وارثاً للعالم، بل ببرّ الإيمان» (رومية ٤ : ١٣).

وقد كرر الله وعده لإبراهيم (تكوين ١٧ : ٨ و ٢٤ : ٧)

ثم لابنه اسحق (تكوين ٢٦: ٤) ولحفيدة إسحق (تكوين ١٨: ١٤).

وحدث جوع في أرض كنعان فجاء بنو إسرائيل إلى مصر فاستعبدهم فرعون. وكان يسخرهم وكان يطرح أولادهم في النهر فتدخل الله وضرب مصر بعشر ضربات قاسية. فانطلق شعب إسرائيل من مصر بغير حرب. وقال موسى: «الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمُتُونَ» (خروج ١٤: ١٤). وقال المصريون: «نَهَزُبُ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يُقَاتِلُ الْمِصْرِيِّينَ عَنْهُمْ» (خروج ١٤: ٢٥).

ولما عبر بنو إسرائيل البحر الأحمر وساروا في البرية وجاءوا إلى قرب أرض كنعان، ثارت عدة حروب لم يكن البادئ فيها بنو إسرائيل. وذلك واضح من حروب موسى ويشوع.

وهذه حروب موسى:

#### ١ - مع عماليق

• «وَأَتَى عَمَالِيقُ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ فِي رَفِيدِيمَ. فَقَالَ مُوسَى لِيَشُوعَ: ائْتِخِبْ لَنَا رَجَالًا وَأَخْرِجْ حَارِبَ عَمَالِيقَ... فَهَزَمَ يَشُوعُ عَمَالِيقَ وَقَوْمَهُ بِحَدِّ السِّيفِ» (خروج ١٧: ٨-١٣).

• «أَذْكَرُ مَا فَعَلَهُ بِكَ عَمَالِيقُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكَ

مِنْ مِصْرَ . كَيْفَ لَأَفَاكَ فِي الطَّرِيقِ وَقَطَعَ مِنْ مُوَخَّرِكَ  
كُلَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَرَاءَكَ ، وَأَنْتَ كَلِيلٌ وَمُتَعَبٌ ، وَلَمْ يَخَفِ  
اللَّهَ . فَمَتَى أَرَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ حَوْلَكَ  
فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَصِيبًا لَتَمْتَلِكَهَا ،  
تَمْحُو ذِكْرَ عَمَالِيقَ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ » (تثنية ٢٥ :  
١٧-١٩) .

٢ - مع الكنعاني ملك عراد

• «وَلَمَّا سَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ مَلِكُ عَرَادِ السَّاكِنِ فِي الْجَنُوبِ  
أَنَّ إِسْرَائِيلَ جَاءَ فِي طَرِيقِ أَتَارِيمَ ، حَارَبَ إِسْرَائِيلَ  
وَسَبَى مِنْهُمْ سَبِيًّا . فَنَذَرَ إِسْرَائِيلُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ : إِنْ  
دَفَعْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَى يَدَيَّ أَحْرَمْتُ مُدْنَهُمْ . فَسَمِعَ الرَّبُّ  
لِقَوْلِ إِسْرَائِيلَ ، وَدَفَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ ، فَحَرَمَهُمْ وَمُدْنَهُمْ .  
فَدَعِيَ اسْمُ الْمَكَانِ «حُرْمَةٌ» (عدد ٢١ : ١-٣) .

٣ - مع سيحون ملك الأموريين

• «وَأَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأَمُورِيِّينَ  
قَائِلًا : دَعْنِي أَمْرٌ فِي أَرْضِكَ . لَا نَمِيلُ إِلَى حَقْلِ وَلَا  
إِلَى كَرْمٍ وَلَا نَشْرَبُ مَاءَ بئرٍ . فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ نَمْشِي  
حَتَّى نَتَجَاوَزَ تَحُومَكَ . فَلَمْ يَسْمَحْ سِيحُونَ لِإِسْرَائِيلَ  
بِالْمُرُورِ فِي تَحُومِهِ ، بَلْ جَمَعَ سِيحُونَ جَمِيعَ قَوْمِهِ  
وَخَرَجَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، فَأَتَى إِلَى يَاهِصَ  
وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ . فَضْرَبَهُ إِسْرَائِيلُ بِحَدِّ السَّيْفِ وَمَلَّكَ

أَرْضَهُ مِنْ أَرْزُونَ إِلَى يَبُوقَ إِلَى بَنِي عَمُونَ» (عدد ٢١ : ٢٤-٢١).

• «فَأَرْسَلْتُ رُسُلًا مِنْ بَرِيَّةٍ قَدِيمَاتٍ إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ بِكَلَامٍ سَلَامٍ قَائِلًا: أَمْرٌ فِي أَرْضِكَ. أَسْأَلُكَ الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ. لَا أَمِيلُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا. طَعَامًا بِالْفِضَّةِ تَبِيغُنِي لِأَكْلٍ، وَمَاءً بِالْفِضَّةِ تُعْطِينِي لِأَشْرَبِ. أَمْرٌ بِرَجُلِي فَقَطْ. كَمَا فَعَلَ بِي بَنُو عَيْسُو السَّاكِنُونَ فِي سَعِيرَ وَالْمَوَابِيُونَ السَّاكِنُونَ فِي عَارَ، إِلَى أَنْ أُغْبِرَ الْأَرْدُنَّ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَانَا الرَّبُّ إِلَهُنَا. لَكِنْ لَمْ يَشَأْ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ أَنْ يَدَعَنَا نَمُرَّ بِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَسَى رُوحَهُ وَقَوَّى قَلْبَهُ لِيُدْفِعَهُ إِلَى يَدِكَ كَمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِي: انْظُرْ! قَدْ أَتَدَأْتُ أَدْفَعُ أَمَامَكَ سِيحُونَ وَأَرْضَهُ. أَتَدَأُ تَمَلِّكَ حَتَّى تَمْتَلِكَ أَرْضَهُ. فَخَرَجَ سِيحُونَ لِلِقَائِنَا هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ إِلَى يَاهِصَ، فَدَفَعَهُ الرَّبُّ إِلَهُنَا أَمَامَنَا، فَضَرَبْنَاهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ. وَأَخَذْنَا كُلَّ مُدْنِهِ» (تثنية ٢ : ٢٦-٣٤).

٤ - مع عوج ملك باشان

• «ثُمَّ تَحَوَّلُوا وَصَعِدُوا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ. فَخَرَجَ عَوْجُ مَلِكِ بَاشَانَ لِلِقَائِهِمْ هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ إِلَى الْحَرْبِ فِي إِذْرَعِي. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لَا تَخَفْ مِنْهُ لِأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَى يَدِكَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فَتَفْعَلْ بِهِ كَمَا

فَعَلَتْ بِسِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ الْأَسَاكِينَ فِي حَشْبُونَ».   
 فَضْرِبُوهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَارِدٌ،   
 وَمَلَكُوا أَرْضَهُ» (عدد ٢١: ٣٣-٣٥، متى ٣: ١-٧).

#### ٥ - مع المديانيين

• «ضَايِقُوا الْمَدْيَانِيِّينَ وَأَضْرِبُوهُمْ لِأَنَّهُمْ ضَايِقُوكُمْ   
 بِمَكَائِدِهِمُ الَّتِي كَادُوكُمْ بِهَا فِي أَمْرِ فَعُورَ وَأَمْرِ كَرْبِي   
 أُخْتِهِمْ بِنْتِ رَبِّيسِ لِمَدْيَانَ الَّتِي قُتِلَتْ يَوْمَ الْوَبَا بِسَبَبِ   
 فَعُورَ» (عدد ٢٥: ١٧ و ١٨).

• «فَتَجَنَّبُوا عَلَى مَدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ.   
 وَمُلُوكُ مَدْيَانَ قَتَلُوهُمْ فَوْقَ قَتْلَاهُمْ. أُوَيَ وَرَاقِمَ وَصُورَ   
 وَحُورَ وَرَابِعَ. خَمْسَةَ مُلُوكِ مَدْيَانَ. وَبِلْعَامَ بَنَ بَعُورَ   
 قَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ» (عدد ٣١: ٧ و ٨).

هذا، ومن عادة موسى قبل الحرب أن يتكلم بالسلام   
 ويدعو للصالح.

• «حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِتُحَارِبَهَا أَسْتَدْعِهَا لِلصُّلْحِ»   
 (تث ٢٠: ١٠).

وقد قال يفتاح في رسالته إلى ملك بني عمون، التي   
 كتبها بعد موسى بثلاثمائة سنة:

• «مَا لِي وَلَكَ أَنْتَ أَتَيْتَ إِلَيَّ لِلْمُحَارَبَةِ فِي أَرْضِي؟» فَقَالَ   
 مَلِكُ بَنِي عَمُونَ لِرَسُولِ يَفْتَاخَ: «لَأَنَّ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَخَذَ



أَرْضِي عِنْدَ صُغُودِهِ مِنْ مِصْرَ مِنْ أَرْزُونَ إِلَى أَلْيَبُوقِ  
وَالَى الْأَزْدُنِّ. فَأَلَانَ رُدَّهَا بِسَلَامٍ». وَعَادَ أَيْضًا يَفْتَاخُ  
وَأَرْسَلَ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ بَنِي عَمُّونَ وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا  
يَقُولُ يَفْتَاخُ: لَمْ يَأْخُذْ إِسْرَائِيلُ أَرْضَ مُوَابَ وَلَا أَرْضَ  
بَنِي عَمُّونَ، لِأَنَّهُ عِنْدَ صُغُودِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ سَارَ  
فِي الْقَفْرِ إِلَى بَحْرِ سُوفٍ وَآتَى إِلَى قَادِشَ. وَأَرْسَلَ  
إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى مَلِكِ أَدُومَ قَائِلًا: دَعْنِي أَعْبُرُ فِي  
أَرْضِكَ. فَلَمْ يَسْمَعْ مَلِكُ أَدُومَ. فَأَرْسَلَ أَيْضًا إِلَى مَلِكِ  
مُوَابَ فَلَمْ يَرْضَ. فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي قَادِشَ. وَسَارَ فِي  
الْقَفْرِ وَدَارَ بِأَرْضِ أَدُومَ وَأَرْضِ مُوَابَ وَآتَى مِنْ مَشْرِقِ  
الشَّمْسِ إِلَى أَرْضِ مُوَابَ وَنَزَلَ فِي عِبْرِ أَرْزُونَ،  
وَلَمْ يَأْتُوا إِلَى تَخْمِ مُوَابَ لِأَنَّ أَرْزُونَ تَخْمُ مُوَابَ. ثُمَّ  
أَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلًا إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ مَلِكِ  
حَشْبُونِ، وَقَالَ لَهُ إِسْرَائِيلُ: دَعْنِي أَعْبُرُ فِي أَرْضِكَ  
إِلَى مَكَانِي. وَلَمْ يَأْمَنَ سِيحُونَ لِإِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْْبُرَ فِي  
تَخْمِهِ، بَلْ جَمَعَ سِيحُونَ كُلَّ شَعْبِهِ وَنَزَلُوا فِي يَاهِصَ  
وَحَارَبُوا إِسْرَائِيلَ. فَدَفَعَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ سِيحُونَ  
وَكُلَّ شَعْبِهِ لِيَدِ إِسْرَائِيلَ فَضَرَبُوهُمْ، وَأَمْتَلَكَ إِسْرَائِيلُ كُلَّ  
أَرْضِ الْأُمُورِيِّينَ... مِنْ أَرْزُونَ إِلَى أَلْيَبُوقِ... فَأَنَا لَمْ  
أُخْطِئُ إِلَيْكَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَإِنَّكَ تَفْعَلُ بِي شَرًّا بِمُحَارَبَتِي»  
(قضاة ١١ : ١٢-١٧).

وقد بين النبي أن الله إنما أعلن غضبه على سكان كنعان لسبب شرورهم كقوله لبني إسرائيل: «لَيْسَ لِأَجْلِ بَرِّكَ وَعَدَالَةِ قَلْبِكَ تَدْخُلُ لِمَتَمَتِكَ أَرْضَهُمْ، بَلْ لِأَجْلِ إِيْمِ أَوْلِيَاكَ أَلْشُّعُوبِ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَلِيْفِي بِالْكَلامِ الَّذِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيْهِ لِأَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» (تثنية ٩: ٥).

وفي الوقت ذاته إنما أعلن رحمته لشعبه إسرائيل بإنقاذهم من هؤلاء الأعداء كقول داود النبي.

• «وَدَفَعَ فِرْعَوْنَ وَقُوَّتَهُ فِي بَحْرِ سُوْفٍ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. الَّذِي سَارَ بِشَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. الَّذِي ضَرَبَ مَلُوكًا عَظْمَاءَ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. وَقَتَلَ مَلُوكًا أَعْزَاءَ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ: سِيحُونَ مَلِكِ الْأُمُورِيِّينَ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. الَّذِي فِي مَذَلَّتِنَا ذَكَرْنَا، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. وَنَجَّانَا مِنْ أَعْدَائِنَا، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ» (مزمور ١٣٦: ١٥-٢٤).

وهذه هي حروب يسوع:

## ١ - مع أريحا

• «ثُمَّ عَبَّرْتُمْ الْأَرْضَ وَأْتَيْتُمْ إِلَى أَرِيحَا. فَحَارَبَكُمْ أَصْحَابُ أَرِيحَا: الْأُمُورِيُّونَ وَالْفَرِزِيُّونَ وَالْكَنَعَانِيُّونَ وَالْحِثِّيُّونَ وَالْحَرْجَاشِيُّونَ وَالْحَوِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ، فَدَفَعْتُهُمْ بِيَدِكُمْ» (يشوع ٢٤: ١١).

وقد شهد الإنجيل نفسه بإيمان رجال الحرب الذين طافوا حول إريحا، وبإيمان راحاب التي رحبت بالجاسوسين.

• «بِالْإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. بِالْإِيمَانِ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْعَصَاةِ، إِذْ قَبِلَتْ الْجَاسُوسِينَ بِسَلَامٍ» (عبرانيين ١١: ٣٠ و ٣١).

• «كَذَلِكَ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ أَيْضًا، أَمَا تَبَرَّرَتْ بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلَتْ الرُّسُلَ وَأَخْرَجَتْهُمْ فِي طَرِيقٍ آخَرَ؟» (يعقوب ٢: ٢٥).

• «إِلَهُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا اخْتَارَ آبَاءَنَا... ثُمَّ أَهْلَكَ سَبْعَ أُمَّمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَقَسَمَ لَهُمْ أَرْضَهُمْ بِالْقُرْعَةِ» (أعمال ١٣: ١٧ و ١٩).

## ٢ - مع عاي

• «فَبَكَرَ يَشُوعُ فِي الْعَدِّ وَعَدَّ الشَّعْبَ، وَصَعِدَ هُوَ وَشَيْوُحُ إِسْرَائِيلَ قَدَامَ الشَّعْبِ إِلَى عَايَ. وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ

الَّذِينَ مَعَهُ صَعِدُوا وَتَقَدَّمُوا وَأَتُوا إِلَى مُقَابِلِ الْمَدِينَةِ.  
وَنَزَلُوا شِمَالِي عَايٍ، وَالْوَادِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَايٍ. فَأَخَذَ  
نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ رَجُلٍ وَجَعَلَهُمْ كَمِينًا بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ  
وَعَايٍ غَرْبِي الْمَدِينَةِ...»

• «وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْكَمِينَ قَدْ أَخَذَ  
الْمَدِينَةَ، وَأَنَّ دُخَانَ الْمَدِينَةِ قَدْ صَعِدَ، أَنْتَنُوا وَضَرَبُوا  
رِجَالَ عَايٍ. وَهَوْلَاءِ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ لِلِقَائِهِمْ، فَكَانُوا  
فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ، هَوْلَاءِ مِنْ هُنَا وَأَوْلِيكَ مِنْ هُنَاكَ.  
وَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ شَارِدٌ وَلَا مُنْفِلَتٌ» (يشوع  
٨: ١٠-١٢ و ٢١ و ٢٢).

• «لَمْ تَكُنْ مَدِينَةً صَالِحَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا الْأَحْوِيِّينَ  
سُكَّانَ جِبْعُونَ، بَلْ أَخَذُوا الْجَمِيعَ بِالْحَرْبِ. لِأَنَّهُ كَانَ  
مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ أَنْ يُشَدِّدَ قُلُوبَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا إِسْرَائِيلَ  
لِلْمُحَارَبَةِ فَيَحْرَمُوا، فَلَا تَكُونُ عَلَيْهِمْ رَأْفَةٌ، بَلْ يُبَادُونَ  
كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى» (يشوع ١١: ١٩ و ٢٠).

٣ - مع ملك اورشليم وحلفائه

• «وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ فِي عِبْرِ الْأُرْدُنِّ  
فِي الْجَبَلِ وَفِي السَّهْلِ وَفِي كُلِّ سَاحِلِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ  
إِلَى جِهَةِ لُبْنَانَ، الْحَثِّيُونَ وَالْأَمُورِيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ  
وَالْفَرِزِّيُونَ وَالْحَوِيِّونَ وَالْيَبُوسِيِّونَ، اجْتَمَعُوا مَعًا  
لِمُحَارَبَةِ يَشُوعَ وَإِسْرَائِيلَ بِصَوْتِ وَاحِدٍ» (يشوع ٩: ١

و (٢).

• «فَأَرْسَلَ أَدُونِي صَادِقَ مَلِكِ أُورُشَلِيمَ إِلَى هُوَهَامَ مَلِكِ حَبْرُونَ، وَفِرَامَ مَلِكِ يَزْمُوتَ، وَيَافِيعَ مَلِكِ لَخِيشَ، وَدَبِيرَ مَلِكِ عَجْلُونَ يَقُولُ: أَصْعَدُوا إِلَيَّ وَأَعِينُونِي، فَتَضْرِبَ جِبْعُونَ لِأَنَّهَا صَالَحَتْ يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ» (يشوع ١٠: ٣ و ٤).

• «فَأَرْسَلَ أَهْلُ جِبْعُونَ إِلَى يَشُوعَ إِلَى الْمَحَلَّةِ فِي الْجِبَالِ يَقُولُونَ: لَا تُزْخِ يَدَيْكَ عَنْ عِبِيدِكَ. أَصْعَدْ إِلَيْنَا عَاجِلًا وَخَلِّصْنَا وَأَعِنَّا، لِأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْنَا جَمِيعُ مُلُوكِ الْأُمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْجَبَلِ. فَصَعِدَ يَشُوعُ مِنَ الْجِبَالِ هُوَ وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ مَعَهُ وَكُلُّ جَبَابِرَةِ الْبَاسِ» (يشوع ١٠: ٦ و ٧).

«وضربهم ضربة عظيمة في جبعون وطردهم في طريق عقبة بيت حورون».

٤ - مع ملك حاصور وحلفائه

• «فَلَمَّا سَمِعَ يَابِينُ مَلِكِ حَاصُورَ، أَرْسَلَ إِلَى يُوْبَابَ مَلِكِ مَادُونِ وَالْيَ مَلِكِ شَمْرُونَ وَالْيَ مَلِكِ أَكْشَافَ، وَالْيَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ إِلَى الشَّمَالِ فِي الْجَبَلِ، وَفِي الْعَرَبَةِ...» (يشوع ١١: ١ و ٢).

• «فَخَرَجُوا هُمْ وَكُلُّ جِيُوشِهِمْ مَعَهُمْ، شَعْبًا غَفِيرًا كَالرَّمْلِ

الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ، بِخَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ  
كَثِيرَةٍ جِدًّا. فَأَجْتَمَعَ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ بِمِيعَادٍ وَجَاءُوا  
وَنَزَلُوا مَعًا عَلَى مِيَاهِ مِزْرُومَ لِيُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ» (يشوع ١١ : ٤ و ٥).

• «فَجَاءَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ مَعَهُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ  
مِيَاهِ مِزْرُومَ بَغْتَةً وَسَقَطُوا عَلَيْهِمْ. فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ بِيَدِ  
إِسْرَائِيلَ، فَضْرَبُوهُمْ وَطَرَدُوهُمْ» (يشوع ١١ : ٧ و ٨).

• «فَضْرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَارِدٌ» (يشوع ١١ : ٨).

وقد ضرب الإنجيل صفحاً عن أرض كنعان، ووجه  
انظارنا إلى ما هو أفضل إلى راحتنا في المسيح الذي  
«أَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ» (أفسس ٢ :  
٦).

فقال :

• «لَأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَرَاكَ لَمَا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ  
يَوْمٍ آخَرَ. إِذَا بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ اللَّهِ... فَلَنَجْتَهِدُ أَنْ  
نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ، لِئَلَّا يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعِصْيَانِ  
هَذِهِ عَيْنِهَا... فَأَدْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ قَدْ أَجْتَازَ  
السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ، فَلَنَتَمَسَّكَ بِالْإِقْرَارِ»  
(عبرانيين ٤ : ٨-١٤).

وقد ضرب الإنجيل صفحاً عن أورشليم الارضية ووجه

أنظارنا إلى ما هو أفضل إلى أورشليم السماوية فقال:

• «بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللَّهِ الْحَيِّ: أورشليمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَّوَاتِ هُمْ مَحْفَلُ ملائِكَةٍ، وَكَنِيْسَةِ أَبْكَارِ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللَّهِ دِيَانَ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارِ مُكَمَّلِينَ، وَإِلَى وَسِيْطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ: يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشِّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ» (عبرانيين ١٢ : ٢٢-٢٤).

وقد ضرب الإنجيل صفحاً عن المملكة الأرضية المزعة إلى الملكوت السماوي الذي لا يتزعزع.

فقال:

• «لِذَلِكَ وَنَحْنُ قَائِلُونَ مَلَكُوتاً لَا يَتَزَعَّزَعُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدُمُ اللَّهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى» (عبرانيين ١٢ : ٢٨).

وقد ضرب الإنجيل صفحاً عن الوطن الكلداني والكنعاني ووجه أنظارنا إلى الوطن الأفضل الوطن السماوي.

فقال:

• «وَلَكِنْ الْآنَ يَبْتَغُونَ وَطَنًا أَفْضَلَ، أَيِ سَمَاوِيًّا» (عبرانيين ١١ : ١٦).

## ٦ - خبط خبط عشواء في سرد بعض الحوادث

واليك بعض الأمثلة:

### أ - عيشة إيليا والعشب!

قال:

«إن إيليا خادم الله لم ير خبزاً مدة اضطهاد آخاب له ثلاث سنين مغتدياً بالبقول والثمار البرية فقط» (فصل ١٣٨: ٤).

والحال إن الكتاب المقدس يقول أنه في هذه المدة كان يأكل الخبز واللحم وهو مختبئ عند نهر كريت (املوك ١٧: ١-٧).

ثم كانت تعوله بالخبز أرملة في صرفة صيدا (املوك ١٧: ٨-١٦).

### ب - عدد الركب التي لم تجت لبعل!

قال:

«لعمر الله كان في زمن إيليا خليل الله ونبيه اثنا عشر جبلاً يقطنها سبعة عشر ألف فريسي. ولم يكن بين هذا العدد الغفير منبوذ واحد بل كانوا جميعاً مختاري الله» (فصل ١٤٥: ١ و ٢).

أما الكتاب المقدس فيقول: «وَقَدْ أَبْقَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ



آلَافٍ، كُلُّ الرُّكْبِ الَّتِي لَمْ تَجُبْ لِلْبَعْلِ وَكُلِّ فِيمَ لَمْ يُقْبَلْهُ»  
(املوك ١٩ : ١٨).

### ج - عيشة داود وثمار البرية قال:

«وعاش داود أبونا نبي الله عدة سنين على الثمار البرية والبقول إذ اضطهده شاول حتى أنه لم يذق الخبز سوى مرتين» (فصل ١٣٨ : ٥).

وأما الكتاب المقدس فيقول أنه لما كان داود في البرية جاءت له إبيجايل «إِنتِي رَغِيفِ خُبْزٍ وَزَقِّي خَمْرٍ وَخَمْسَةَ خَرْفَانٍ مُهَيَّأَةً وَخَمْسَ كَيْلَاتٍ مِنَ الْفَرِيكِ وَمِئْتِي عُنُقُودٍ مِنَ الزَّرْبِيبِ وَمِئْتِي قُرْصٍ مِنَ التِّينِ» (اصموئيل ٢٥ : ١٨).

وبعد ذلك سكن داود ورجاله مع الملك أخيش في جت وفي صقلع (اصموئيل ٢٧ : ١-٧)، بل كان داود يوزع غنائم كثيرة على بلاد عديدة (اصموئيل ٣٠ : ٢٦-٣١)، وأعطى خبزاً وماء وتيناً وزيبياً لرجل مصري (اصموئيل ٣٠ : ١١ و ١٢).

### د - سن داود وقت ملكه قال:

«ولما كان داود ابن خمس عشرة سنة وهو أصغر إخوته

الستة انتخبه إسرائيل ملكاً وصار نبي الله ربنا» (فصل ١٥٠ : ٢٤).

أما الكتاب المقدس فيقول أن إخوة داود سبعة وهو الثامن (١ صموئيل ١٦ : ١٠ و ١١) وأن داود ملك في سن الثلاثين وهذا هو النص: «كَانَ دَاوُدُ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. فِي حَبْرُونَ مَلَكَ عَلَى يَهُودَا سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. وَفِي أُورُشَلِيمَ مَلَكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا» (٢ صموئيل ٥ : ٤ و ٥).

هـ - من هما رفائيل وأوريل

قال:

«لم يكن في استطاعتها (أي مريم العذراء) أن تراه أيضاً (أي المسيح يسوع) في هذا العالم إلا بعد ذلك العار إذ أحضره إليها بأمر الله الملاك جبريل مع الملائكة ميخائيل ورفائيل وأوريل» (فصل ٢٠٩ : ٤).

ونحن نقول:

إن قصة إحضار الملائكة السيد المسيح للسيدة العذراء خرافة، ومما يزيد هذه الخرافة سخفاً ذكر إنجيل برنابا أربعة أسماء ادعى أنها كلها أسماء ملائكة، بينما نتعلم من الكتاب المقدس أن جبرائيل (لوقا ١ : ٩) وميخائيل (يهوذا ٩) هما ملاكان معروفان، أما رفائيل (أيوب ٢٦ : ٧) وإرثيل (عزرا

٨ : ١٦) فليسا من الملائكة بل هما رجلان من رؤساء بني إسرائيل!

## و - اقتباس محرف للمزمور الثاني قال:

«وقد عمل هذا لتتم نبوة داود الذي أنبأ بيسوع نبي إسرائيل قائلاً اتحد أمراء الأرض وملوكها على قدوس إسرائيل لأنه نادى بخلاص العالم» (فصل ٢١٠ : ٣٠).

وأما نص الكتاب المقدس فهو: «قَامَ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَتَأَمَّرَ الرُّؤَسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ» (مزمور ٢ : ٢).

فمؤلف إنجيل برنابا في قوله «قدوس إسرائيل» (خلع وهو لا يدري) صفة من صفات الله على يسوع المسيح إذ دعاه «قدوس إسرائيل» ونسب إليه أعظم عمل فدائي وهو «خلاص العالم» ومع أن المؤلف حاول أن يمسخ الآية ولكنه مع مسخها بقيت تحمل معاني سامية ليسوع له المجد.

فإن كان يسوع هو «مسيح الرب» بشهادة نص الآية الواردة في العهد القديم فلماذا يتعمد إنجيل برنابا أن ينكر أن «مسيح الرب» هو يسوع، فيرفع كلمة «مسيح الرب» ويضع بدلها «قدوس إسرائيل»!؟!

## ٢ - مصادقته لليهودية

١ - اقتباسه من العهد القديم

أ - إعالة الله لبني إسرائيل في البرية

قال:

«الذي أنزل المن من السماء على شعبه إسرائيل في البرية أربعين سنة وحفظ أثوابهم من أن تعتنق أو تبلى» (فصل ١٦ : ٢٤).

ونص هذا العبارة في التوراة هو: «فَأَذَلَّكَ وَأَجَاعَكَ وَأَطْعَمَكَ أَلْمَنَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهُ وَلَا عَرَفَهُ آبَاؤُكَ، لِيَعْلَمَكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ يَحْيَا الْإِنْسَانُ. ثِيَابُكَ لَمْ تَبَلْ عَلَيْكَ وَرِجْلُكَ، لَمْ تَتَوَرَّمْ هَذِهِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً» (تثنية ٨ : ٣ و ٤).

ب - محبة الله لإسرائيل

قال:

«الحق أقول لكم أن الله غير على كرامته ويحب إسرائيل كعاشق» (فصل ٩٩ : ٣).

ونص هذه العبارة في التوراة هو: «لَكِنْ هَنَذَا أَتَمَلَّقُهَا وَأَذْهَبُ بِهَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَالْأَطْفُهَا، وَأَعْطِيهَا كُرُومَهَا مِنْ هُنَاكَ... وَهِيَ تَغْنِي هُنَاكَ كَأَيَّامِ صِبَاهَا، وَكَيَوْمِ صُعُودِهَا

مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ الرَّبُّ أَنَّكَ  
تَدْعِينِي «رَجُلِي» (هوشع ٢ : ١٤-١٦).

### ج - ميلاد المسيح في بيت لحم

قال:

«فأجابوا: إنه يولد في بيت لحم لأنه مكتوب في النبي  
هكذا - وأنت يا بيت لحم لست صغيرة بين رؤساء يهوذا  
لأنه سيخرج منك مدبر يرعى شعبي إسرائيل» (فصل ٦ :  
٥).

ونص هذه العبارة في التوراة هو: «أَمَا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمَ  
أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُودَا، فَمِنْكَ  
يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ  
الْقَدِيمِ مُنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ» (مicha ٥ : ٢).

### ٢ - إرسالية المسيح الأولى لإسرائيل

قال:

«فلذلك يجب أن أعلمكم الآن كما قلت وسط كل إسرائيل  
لتبشروا بالتوبة ليرحم الله خطية إسرائيل» (فصل ١١٣ :  
٥).

وهذا يوافق قول إشعيا النبي: «أَخْتِمِ الشَّرِيعَةَ بِتِلَامِيذِي»  
(إشعيا ٨ : ١٦).

## ٣ - تعصبه للختان ضد الأمم

«أجاب يسوع الحق أقول لكم أن الكلب أفضل من رجل غير مختون» (فصل ٢٢: ٢).

«ثم قال يسوع: دعوا الخوف للذي لم يقطع غرلته لأنه محروم من الفردوس» (فصل ٢٣: ١٧).

ونحن نقول: مع أن الله أعلن لبني إسرائيل في العهد القديم أن يحبوا حتى غير الإسرائيليين. فقال: «لَا تَكْرَهُ مِصْرِيًّا لِأَنَّكَ كُنْتَ نَزِيلًا فِي أَرْضِهِ» (تثنية ٢٣: ٧).

ومع ذلك كان بنو إسرائيل يحتقرون غير الإسرائيليين لأنهم غلف فقال داود النبي «مَنْ هُوَ هَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الْأَغْلَفُ حَتَّى يُعَيِّرَ صُفُوفَ اللَّهِ الْحَيِّ؟» (اصموييل ١٧: ٢٦).

وقال في المزمير: «قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلَابٌ. جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَشْرَارِ أَكْتَفَتْنِي» (مزمور ٢٢: ١٦).

## رابعاً - إنجيل برنابا والعلم

### مخالفته للعلم

#### ١ - القول أن الأرض عائمة على الماء

قال: «قولوا لي لماذا لا يمكن الحجر أن يستقر على سطح الماء مع أن الأرض برمتها مستقرة على سطح الماء؟» - فصل ١٦٧: ٢).

ونحن نقول.

إن الحقيقة العلمية هي أن الأرض كوكب يسير في الفضاء وغير مستقر على شيء كقول الكتاب المقدس: «يُعَلَّقُ الْأَرْضَ عَلَى لَاشَيْءٍ» (أيوب ٢٦: ٧).

#### ٢ - القول أن النبات يبكي دماً!

قال:

«وفي اليوم الخامس يبكي كل نبات وعشب دماً» (فصل ٥٣: ١٩).

ونحن نقول:

هل للنبات عقل حتى يبكي بدل الدمع دماً؟

### ٣ - القول أن الجمل لا يشرب إلا الماء العكر!

قال:

«لقد صح مثل الجمل أنه لا يرغب أن يشرب من الماء الصافي لأنه لا يريد أن ينظر وجهه القبيح» (فصل ٧٧: ١٥).

ونحن نقول:

هل للجمل عقل يميز القبح والجمال؟ وإذا كان به عقل ألا يفضل شرب الماء الصافي عن الماء العكر صيانة لصحته؟

### ٤ - خرافة سرّة آدم وبصاق إبليس!

قال:

«وبصق الشيطان أثناء انصرافه على كتلة التراب. فرجع جبريل ذلك البصاق مع شيء من التراب فكان للإنسان بسبب ذلك سرّة في بطنه» (فصل ٣٥: ٢٦).

إن الحقيقة أن الشيطان روح ليس له بصاق. والسرة ناتجة عن قطع الحبل السري بعد الولادة. وآدم ليس في حاجة إلى سرّة لأنه ليس له أم.



## ٥ - خرافة مسك آدم زوره!

قال:

«فأخذت حينئذ حواء وأكلت من هذه الثمار. ولما استيقظ زوجها أخبرته بكل ما قال الشيطان. فتناول منها ما قدمته له وأكل. وبينما كان الطعام نازلاً ذكر كلام الله. فلذلك أراد أن يوقف الطعام فوضع يده في حلقه حيث كل إنسان له علامة» (فصل ٤٠ : ٢٤-٢٨).

ونحن نقول:

إن هذه العلامة التي يقال بوجودها في رقبة الرجل وحده تسمى عند العامة «نقاحة آدم» مشتركة بين الرجل والمرأة. وكل ما في الأمر أنها تغطيها عند المرأة طبقة من الدهن. ولو فرضنا جداً أن العلامة المذكورة تكونت في آدم عندما أراد أن يوقف نزول الطعام إلى جوفه (كما يقال) لما ورثها عنه البشر لأن البشر لا يرثون عن والديهم الأعراض أو العلل الجسمية التي تحل بهم.

## ٦ - محاولة آدم قطع احليله والختان!

قال:

«وانه لما أكل آدم الإنسان الاول الطعام الذي نهاه الله عنه في الفردوس مخدوعاً من الشيطان عصى جسده

الروح. فأقسم قائلاً: تالله لأقطعنك فكسر شظية من صخر وأمسك جسده ليقطعه بحد الشظية. فويخه الملاك جبريل على ذلك. فأجاب: لقد أقسمت بالله أن أقطعه فلا أكون حائثاً، حينئذ أراه الملاك زائدة جسده فقطعها فتسلسلت سنة الختان من جيل إلى جيل» (فصل ٢٣: ٣-١١).

ونحن نقول:

أن آدم الذي خُلِق على صورة الله ومثاله لم يكن مجنوناً لينتحر ويقطع أحليه. والختان لم يبدأ إلا في عهد إبراهيم ختماً لبر إيمانه (تكوين ١٧: ١-٢٧، ٢١: ٤، رومية ٤: ١١).

## ٧ - خرافة مسخ الناس حيوانات!

قال:

«ألا تعلمون أن الله في زمن موسى مسخ ناساً كثيراً في مصر حيوانات مخوفة لأنهم ضحكوا واستهزأوا بالآخرين» (فصل ٢٧: ٥ و ٦).

ونحن نقول:

إن الحقيقة العلمية هي أن الناس لا يتحولون إلى حيوانات لأن هذا لا يتفق والناموس الطبيعي الثابت في كل الكائنات. وإنما مثل هذه القصص هي خرافة من خرافات

## السحرة الوثنيين.

### ٨ - خرافة سحر المسيح ليهودا

قال:

«لأنني أنا يهوذا الاسخريوطي لا يسوع الذي هو ساحر فحولني هكذا بسحره» (فصل ٢١٧ : ٤٥).

وقال أيضاً: «ويقول يسوع الجليلي قد حوله هكذا بسحره» (فصل ٢١٧ : ٤٩).

وقال أيضاً «الحق أقول لكم أن صوت يهوذا ووجهه وشخصه بلغت من الشبه بيسوع أن اعتقد تلاميذه والمؤمنون به كافة أنه هو يسوع. لذلك خرج بعضهم من تعليم يسوع معتقدين أن يسوع كان نبياً كاذباً وأنه إنما فعل الآيات التي فعلها بصناعة السحر» (فصل ٢١٧ : ٨٠ و ٨١).

ونحن نقول:

إن الواقع التاريخي أن المسيح لم يكن ساحراً وأن يهوذا لم يتغير.

### ٩ - خرافة الكلب والخيول

قال:

«لما طرد الله الشيطان. وظهر الملاك جبريل تلك الكتلة

من التراب التي بصق عليها الشيطان. خلق الله كل شيء حي من الحيوانات التي تطير ومن التي تدب وتسبح. وزين العالم بكل ما فيه: فاقترب الشيطان يوماً من أبواب الجنة. فلما رأى الخيل تأكل العشب أخبرها أنه إذا تأتي لتلك الكتلة من التراب أن يصير لها نفس أصابها ضنك. ولذلك كان من مصلحتها أن تدوس تلك القطعة من التراب على طريقة لا تكون بعدها صالحة لشيء. فثارت الخيل وأخذت تعدو بشدة على تلك القطعة من التراب التي بين الزنابق والورود. فأعطى الله من ثم روحاً لذلك الجزء النجس من التراب الذي وقع عليه بصاق الشيطان الذي كان أخذه جبريل من الكتلة. وأنشأ الكلب فأخذ ينبح فروع الخيل فهريت» (فصل ٣٩: ٣-١٢).

ونحن نقول:

إن الله لم يخلق الكلب نجساً، كقول الكتاب المقدس: «وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا» (تكوين ١: ٣١).

وكيف يعمل الكلب النجس الخير فينبح ويترد الخيل عن أن تدوس التراب الذي ينشأ عنه آدم؟ فالواقع أن كتلة التراب خرافة والبصاق عليها خرافة، والكلب النجس خرافة والخيل خرافة!

## ١٠ - يكفي للإنسان ساعتان نوم

قال:

«ليكيف كل ليلة ساعتان نوم» (فصل ١٤٥ : ٤٣).

ونحن نقول:

إن هذا القول لا يتفق في شيء مع مبادئ الصحة البدنية.

## ١١ - كل قملة تتحول لؤلؤة!

قال:

«وكل قملة كانت على إنسان حباً في الله تتحول لؤلؤة»  
(فصل ٥٧ : ١٤).

ونحن نقول:

ما معنى وجود قملة على إنسان حباً في الله؟

هل يقصد بهذا التعبير جماعة الكسالى القذرين من  
المتهوسين الذين لا يستحمون ولا يهتمون بالنظافة تمسحاً  
في الدين حتى تجري على ثيابهم؟

إن الله لا يحب الكسالى القذرين!

## خامساً - إنجيل برنابا مخالفته للتاريخ

### ١ - الادعاء أن برنابا من الاثني عشر

قال:

«فلما طلع النهار نزل من الجبل وانتخب اثني عشر سماهم رسلاً منهم يهوذا الذي صلب. أما أسماؤهم فهي. اندراوس وأخوه بطرس الصياد. وبرنابا الذي كتب هذا مع متى العشار الذي كان يجلس للجباية. يوحنا ويعقوب ابنا زبدي تداوس ويهوذا برتولوماوس وفيلبس، يعقوب ويهوذا الاسخريوطي الخائن» (فصل ١٤ : ١٠-١٧).

ونحن نقول:

إن هذا تزوير واضح في التاريخ فأسماء الرسل مدونة في الإنجيل وليس منهم برنابا إطلاقاً!

- قال متى البشير: «وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ رَسُولاً فَهِيَ هَذِهِ: الْأَوَّلُ سِمَعَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. فِيلِبُّسُ، وَبِرْتُولِمَاوُسُ. تُومَا، وَمَتَّى الْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَلِبَّاوُسُ الْمَلَقَّبُ تَدَاوُسَ. سِمَعَانُ الْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذا الْإِسْخَرِيوُطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ» (متى ١٠ : ٢-٤).
- قال مرقس البشير: «وَأَقَامَ اِثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ،

وَلِيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرِرُوا، وَيَكُونَ لَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى شِفَاءِ  
الْأَمْرَاضِ وَأَخْرَاجِ الشَّيَاطِينِ. وَجَعَلَ لِسِمْعَانَ أَسْمَ  
بُطْرُسَ. وَيَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ، وَجَعَلَ  
لَهُمَا أَسْمَ بُوَانَرْجِسَ (أَيِ ابْنِي الرِّعْدِ). وَأَنْدْرَاوَسَ،  
وَفِيلِبُّسَ، وَيِرْتُولِمَاوُسَ، وَمَتَّى، وَتُومَا، وَيَعْقُوبَ  
بْنَ حَلْفَى، وَتَدَاوُسَ، وَسِمْعَانَ الْقَانَوِيِّ، وَيَهُوذَا  
الْإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي أَسْلَمَهُ» (مرقس ٣: ١٤-١٩).

• قال لوقا البشير: «وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلَامِيذَهُ،  
وَأَخْتَارَ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضاً «رُسُلًا»:  
سِمْعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضاً بُطْرُسَ وَأَنْدْرَاوَسَ أَخَاهُ.  
يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فِيلِبُّسَ وَيِرْتُولِمَاوُسَ. مَتَّى وَتُومَا.  
يَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى وَسِمْعَانَ الَّذِي يُدْعَى الْغَيُورَ. يَهُوذَا  
بْنَ يَعْقُوبَ، وَيَهُوذَا الْإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي صَارَ مُسَلِّمًا  
أَيْضاً» (لوقا ٦: ١٣-١٦).

• وقال في أعمال الرسل: «وَلَمَّا دَخَلُوا صَعِدُوا إِلَى الْعَلِيَّةِ  
الَّتِي كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا: بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا  
وَأَنْدْرَاوَسُ وَفِيلِبُّسُ وَتُومَا وَيِرْتُولِمَاوُسُ وَمَتَّى وَيَعْقُوبُ  
بْنَ حَلْفَى وَسِمْعَانُ الْغَيُورُ وَيَهُوذَا بْنُ يَعْقُوبَ» (أعمال  
١: ١٣).

## ٢ - الادعاء أن نوحا نجا ومعه ٨٣ شخصاً

قال:

«بسبب الشهوة أتى الطوفان حتى أن العالم هلك أمام رحمة الله ولم ينج إلا نوح وثلاثة وثمانون شخصاً بشرياً فقط» (فصل ١١٥ : ٧).

ونحن نقول:

إن هذا خطأ لأن عدد الذين نجوا من الطوفان ثمانية فقط. نوح وامراته وثلاث بنين ونساؤهم (تكوين ٧ : ١٣). وقال الإنجيل: «وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى الْعَالَمِ الْقَدِيمِ، بَلْ إِنَّمَا حَفِظَ نُوحًا ثَامِنًا كَارِزًا لِلْبَرِّ إِذْ جَلَبَ طُوفَانًا عَلَى عَالَمِ الْفُجَّارِ» (٢بطرس ٢ : ٥).

## ٣ - الادعاء بنشأة الفريسيين زمن إيليا

قال: «لقد كان في زمن إيليا خليل الله ونبيه اثنا عشر جيلاً يقطنها سبعة عشر ألف فريسي. ولم يكن بين هذا العدد الغفير منبوذ واحد بل كانوا جميعاً مختاري الله. أما الآن وفي إسرائيل نيف ومائة ألف فريسي قسى إن شاء الله أن يوجد بين كل ألف مختار واحد» (فصل ١٤٥ : ١-٣).

ونحن نقول:

إن كان مؤلف إنجيل برنابا قد عاصر المسيح وعرف بيئته



لا يمكن أن يقع في مثل هذه الأغلط التاريخية الفظيعة. فحركة الفريسيين وليدة الغيرة على الشريعة اليهودية ولم تظهر إلا عقب الجلاء البابلي فتطورت وأصبحت حزباً دينياً قبل القرن الثاني قبل الميلاد.

وأما زمن النبي إيليا فقد كان في القرن التاسع قبل الميلاد ولم يذكر التاريخ أنهم كانوا يسكنون اثني عشر جبلاً.

ومن الغريب أن يصور إنجيل برنابا المسيح يوبخ الفريسيين والفقهاء والكتبة والكهنة قائلاً: «إنكم لراغبون في الألبسة الجميلة كالنساء، ولكنكم لا ترغبون في الغزل وتربية الأطفال... إنكم لراغبون في المجد كالجمهوريين ولكنكم لا ترغبون في عبء الجمهورية» (فصل ٦٩: ٥-٩).

وليس من المعقول أن يحلم أحد في فلسطين آنئذ بكلمة الجمهورية! وهل عرف الفريسيون والكتبة أو الكهنة ركوب الخيل كالفوارس؟ وهل يعقل أن يدعو المسيح اليهود إلى حرب ضد الرومان، وهو الذي جاء ليصلح الجميع بالروح والحب؟

فكلمة الجمهورية، وركوب الخيل وإضرار نار الحرب والاقطاعية أولى بفرسان العصور الوسطى في أوروبا منها بالكهنة والفريسيين على عهد المسيح في فلسطين!

هذه إذاً مواضع لا تفهم إلا إذا وضعت في إطار القرون

الوسطى.

#### ٤ - الادعاء باتخاذ مريم يوسف عشييراً!

قال:

«أما مريم فإذا كانت عالمة مشيئة الله وموجسة خيفة أن يغضب الشعب عليها لأنها حبلى ليرجمها كأنها ارتكبت الزنا اتخذت لها عشييراً من عشيرتها قويم السيرة يدعى يوسف» (فصل ٢: ١).

ونحن نقول:

إن الواقع التاريخي هو غير ذلك. فاتخاذ البنت عشييراً لها عادة غربية لا شرقية. ومريم العذراء كانت مخطوبة لما وجدت حبلى بالروح القدس (متى ١: ١٨). وقد بشرها الملاك وهي عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف (لوقا ١: ٢٦-٢٨).

#### ٥ - الادعاء بأن هيرودس وثني

قال:

«لأن هيرودس كان من الأمم وعبدت الآلهة الباطلة الكذابة عائشاً بحسب عوائد الأمم النجسة» (فصل ٢١٧: ٦١).

ونحن نقول:

إن الواقع التاريخي هو غير ذلك. فهيرودس الكبير وإن كان أدومياً ولكنه تهوّد. وكان ملكاً على اليهودية. وقد ولد المسيح في أيامه. وهو الذي بدأ ببناء الهيكل وزخرفه ولم يكمل فمات واستمر العمل في أيام ابنه هيرودس أنتيباس ملك الجليل الجديد وأكمل البناء في ستة وأربعين سنة (يوحنا ٢: ٢٠) وكان هيرودس ملك الجليل بصفته يهودياً يحضر إلى أورشليم في الأعياد (لوقا ٢٣: ٧) فكيف يقول إنجيل برنابا عن هيرودس ملك الجليل هذا إنه من عبدة الأصنام؟

٦ - الادعاء أن هيرودس وبيلاطس وحنان وقيافا عاصروا الميلاد!

قال:

«كان هيرودس في ذلك الوقت ملكاً على اليهودية بأمر قيصر أوغسطس. وكان بيلاطس حاكماً في زمن الرياسة الكهنوتية لحنان وقيافا وقدموا نفوسهم بحسب أسباطهم لكي يكتبوا. فسافر يوسف من الناصرة إحدى مدن الجليل مع امرأته وهي حبلى ذاهباً إلى بيت لحم» (لأنها كانت مدينته وهو من عشيرة داود ليكتب عملاً بأمر قيصر) (فصل ٣: ١-٥).

ونحن نقول:

إن صاحب إنجيل برنابا قد وضع مولد المسيح في عهد بيلاطس البنطي حين كان حنان وقيافا رئيس الكهنة، وهذا خطأ تاريخي ظاهر. فنحن نعلم أن المسيح لم يولد في أيام بيلاطس ولا في أيام حنان ولا في أيام قيافا كما أنه لم يولد في أيام هيرودس أنتيباس الذي عاصر بيلاطس ولكن ولد المسيح أيام هيرودس الكبير عندما كان ملكاً على اليهودية. ومعلوم أن ولادية بيلاطس على اليهودية من سنة ٢٦ م إلى سنة ٣٦ م وأن رئاسة حنان كانت من سنة ٦ م إلى سنة ١٥ م ورئاسة قيافا من سنة ١٨ م إلى سنة ٣٦ م. وأن مولد المسيح كان في أيام هيرودس الكبير لا في أيام ابنه أنتيباس.

## ٧ - الادعاء بتوبيخ المسيح لبطرس لاعترافه أن المسيح ابن الله

قال:

«أجاب يسوع: وما قولكم أنتم في؟».

أجاب بطرس: «إنك المسيح ابن الله».

فغضب حينئذ يسوع وانتهره بغضب قائلاً: «اذهب وانصرف عني لأنك أنت شيطان وتحاول أن تسيء إلي» (فصل ٧٠: ٤-٦).

ونحن نقول:

إن هذا محض اختلاق ولا يمت للواقع التاريخي بصلة  
فالإنجيل يقول: «قَالَ لَهُمْ: وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟  
فَأَجَابَ سِمَعَانُ بَطْرُسُ: أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ.  
فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: طُوبَى لَكَ يَا سِمَعَانُ بَنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا  
وَدَمًا لَمْ يُعْلِنَ لَكَ، لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَأَنَا أَقُولُ  
لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بَطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيستِي،  
وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا» (متى ١٦: ١٥-١٨).

فستان الفارق بين الدم والمدح وبين إغراء الشيطان  
والهام الله!

## ٨ - الادعاء بإقامة أرملة نايين

قال:

«فقال الفريسيون فيما بينهم: لماذا سمح هذا الرجل الذي  
أحيا الأرملة في نايين أن يموت هذا الرجل بعد أن قال أنه  
لا يموت؟» (فصل ١٩٣: ١٩).

ونحن نقول:

إن هذا خطأ في التاريخ لأن لم يحي أرملة نايين بل  
أحيا ابنها بقوله: «أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ قُمْ. فَجَلَسَ الْمَيِّتُ  
وَأَبْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ» (لوقا ٧: ١٤ و ١٥).

ونفس إنجيل برنابا يذكر أن المسيح أحيا ابن الأرملة لا الأرملة (فصل ٤٧ : ٢-١٨) وبهذا ناقض نفسه بنفسه!

## ٩ - الادعاء بأن أخت لعازر هي المجدلية

قال:

«أجابت مريم: بيت عنيا هو بيت أختي وأخي لأن سكني أنا المجدل، فأخي في بيت عنيا» (فصل ١٩٢ : ١١).

«فتشاور الكتبة الفريسيون مع رئيس الكهنة ليقتلوا لعازر لأن كثيرين رفضوا تقاليدهم وآمنوا بكلمة يسوع لأن آية لعازر كانت عظيمة إذ أن لعازر حدث الشعب وأكل وشرب. ولكن لما كان قوياً وله أتباع في أورشليم وممتلكاً مع أخته المجدل وبيت عنيا لم يعرفوا ماذا يفعلون» (فصل ١٩٤ : ١-٣).

ونحن نقول:

«إن هذه الإشارة لامتلاك أشخاص قرى برمتها. هي غلطة تاريخية تظهر حالة الناس في القرون الوسطى لأوروبا لا في القرن الأول من فلسطين».

كما أن نسبة مريم أخت لعازر ومرثا إلى بيت عنيا كقوله: «وَكَانَ إِنْسَانٌ مَرِيضاً وَهُوَ لِعَازَرَ، مِنْ بَيْتِ عَنِيَا مِنْ قَرْيَةِ مَرِيَمَ وَمَرْتَا أُخْتَيْهَا» (يوحنا ١١ : ١).

فإذاً مريم أخت لعازر غير مريم المجدلية.  
فالأولى من بيت عنيا والثانية من مجدل.

الأولى مشهورة بأنها اختارت النصيب الصالح (لوقا ١٠: ٤١ و ٤٢) وهي التي دهنت قدمي المسيح بالطيب في بيت لعازر أخيها (يوحنا ١٢: ٣١).

والثانية مشهورة بأن المسيح أخرج منها سبعة شياطين فتبعته (لوقا ٨: ٢ و ٣) فثبتت إلى المنتهى وكانت معه وقت الصلب (يوحنا ١٩: ٢٥) والدفن (مرقس ١٦: ٤٧) وكانت من جملة اللواتي أتين إلى القبر ليحفظنه (مرقس ١٦: ١) وكانت من الأوليات عند القبر مع مريم أم يعقوب (مرقس ١٦: ٩) وقد شرفها المسيح بحديثه معها بعد القيامة (يوحنا ٢٠: ١١-١٨).

١٠ - الادعاء أن المائتي قطعة فضة هي مائتي قطعة ذهب

قال:

«أجاب فيلبس يا سيدي أن مائتي قطعة من الذهب لا تكفي لشراء ما يتبلغون به من الخبز. حينئذ قال اندراوس هنا غلام معه خمس أرغفة وسمكتان ولكن ما عسى أن تكون بين هذا العدد الجم» (فصل ٩٨: ٨ و ٩).

ونحن نقول:

إن القول بمائتي قطعة من الذهب خطأ فالواقع أن فيلبس قال لا يكفيهم خبز بمائتي دينار (يوحنا ٦ : ٧) وهي عملة من الفضة. فقطع الذهب قيمتها أضعاف أضعاف قطع الفضة!

١١ - الادعاء أن الثلاثين قطعة فضة هي ثلاثين قطعة ذهب!

قال:

«أجاب رئيس الكهنة: كم تطلب؟ قال يهوذا ثلاثين قطعة من الذهب» (فصل ٢١٤ : ٥ و ٦).

«أجاب رئيس الكهنة: إذا سلمته ليدنا نعطيك ثلاثين قطعة من الذهب سترى كيف أعاملك بالحسنى» (فصل ٢٠٥ : ١٨).

ونحن نقول:

إن القول بالثلاثين قطعة ذهب خطأ. فالواقع أن رؤساء الكهنة جعلوا ليهوذا ثلاثين من الفضة لا من الذهب كقول الإنجيل: «وَقَالَ: مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمَهُ إِلَيْكُمْ؟ فَجَعَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ» (متى ٢٦ : ١٥).



## ١٢ - الادعاء بقتل ألف رجل في الهيكل

قال:

«فأخذ من ثم كل من الكتبة والفريسيين مع شيوخ الشعب حجارة ليرجموا يسوع فاختموا عن أعينهم وخرج من الهيكل. ثم أنهم بسبب شدة رغبتهم في قتل يسوع أعماهم الحنق والبغضاء فضرب بعضهم بعضاً حتى مات ألف رجل ودفنوا الهيكل المقدس» (فصل ٢٠٨: ٩ و ١٠).

«ولما هدا الاضطراب في الهيكل بانصراف يسوع، صعد رئيس الكهنة وأوماً بيديه للصمت قال...» (فصل ٢١٠: ١ و ٢).

ونحن نقول:

إن هذه التخيلات والشطحات لا تتفق مع الواقع التاريخي! فكيف يضربون بعضهم بعضاً دون أن يتبينوا المضروب حتى تنتهي المعركة المخيفة داخل الهيكل بقتل ألف رجل! ألف رجل يقتلون في الهيكل!! إذا فكم كان عدد المجتمعين؟ وعدد المتظاهرين؟ وأين جنود الرومان؟ ولماذا لم يحاولوا قمع هذه الفتنة؟ أين هذه الترهات من جلال الوحي إلهي؟

وكيف يقف رئيس الكهنة في الهيكل بعد انصراف يسوع وبعد قتل الألف شخص خطيباً أمام الشعب - ويزعم مؤلف

إنجيل برنابا أن الهدوء قد عمّ المكان! فأني هدوء ذلك؟  
تأمل هيكلًا لعبادة الله قد أقيم، يسقط فيه ألف قتيل ثم  
يقف رئيس الكهنة يخطب في الجمع ولا يسعفك التفكير  
في كيف كان حال هذه الأجساد؟! هل وجدت من يبكيها؟  
ويرثيها؟ إذا لامتلأ المكان بصوت البكاء والعيويل وليس  
الهدوء المدعى!

أم ترى بعضهم جاء ونقلها ثم دفنت دون أن تتحرى  
السلطات الرومانية جلية الأمر، بل يصيبها البكم والطرش  
والعمى في وقت واحد. فلم تحرك ساكنًا وتركت رئيس الكهنة  
يخطب ويملاً الهيكل تهويلاً بلا حساب!!؟

## سادساً - إنجيل برنابا والجغرافيا

### مخالفته للجغرافيا

#### ١ - تقسيم فلسطين

قال:

«لذلك وجب عليكم أن تسيروا في اليهودية وإسرائيل مبشرين بالحق أسباط إسرائيل الاثني عشر حتى ينكشف الخداع عنهم» (فصل ١٠٠ : ٢).

وقال أيضاً: «أما أنتم فجوبوا بلاد السامرة واليهودية وإسرائيل كلها مبشرين بالتوبة لأن الفأس موضوعة على مقربة من الشجرة لنقطعها» (فصل ١٠٠ : ٧).

ونحن نقول:

إن هذا التقسيم خطأ جغرافي لأن أرض فلسطين أيام السيد المسيح كانت منقسمة إلى اليهودية في الجنوب والسامرة في الوسط والجليل في الشمال كقول الإنجيل: «تَرَكَ الْيَهُودِيَّةَ وَمَضَى أَيْضاً إِلَى الْجَلِيلِ. وَكَانَ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَجْتَازَ السَّامِرَةَ» (يوحنا ٤ : ٣ و ٤). وقوله أيضاً: «وَأَمَّا الْكَنَائِسُ فِي جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةَ فَكَانَ لَهَا سَلَامٌ، وَكَانَتْ تُبْنَى وَتَسِيرُ فِي خَوْفِ الرَّبِّ، وَبِتَعْزِيَةِ الرُّوحِ

الْقُدْسِ كَانَتْ تَتَكَثَّرُ» (أعمال ٩ : ٣١).

وأما تقسيمها إلى يهوذا وإسرائيل فكان في عهد رحبعام بن سليمان سنة ٩٧٥ ق م واستمرت مملكة إسرائيل إلى سنة ٧٢١ ق م أي دامت ٢٥٤ سنة ثم سبوا إلى آشور. واستمرت مملكة يهوذا إلى سنة ٥٨٦ ق م أي دامت ٣٨٩ سنة ثم سبوا إلى بابل وكثيراً ما ذكرت مملكة يهوذا وإسرائيل معاً في أقوال الأنبياء. فقال إشعياء النبي: «إِنَّ كَرَمَ رَبِّ الْجُنُودِ هُوَ بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَعَرَسَ لُدَّتِهِ رِجَالُ يَهُودَا» (إشعياء ٥ : ٧) وقال عاموس النبي: «أَقْوَالُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ الرِّعَاةِ مِنْ تَفُوعِ اللَّيْلِ رَأَاهَا عَنْ إِسْرَائِيلَ، فِي أَيَّامِ غَزِيَا مَلِكِ يَهُودَا، وَفِي أَيَّامِ يَرْبِعَامَ بْنِ يُوَاشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ» (عاموس ٥ : ٧) وبعد الرجوع من السبي واستيطان الراجعين قسمت البلاد اليهودية والسامرة والجليل كما ذكرنا.

وأما مؤلف إنجيل برنابا فخطب خطب عشواء، فوضع التقسيم الذي كان قبل السبي موضع التقسيم الذي كان بعد السبي!

٢ - موقع دمشق

قال:

«وجاء في اليوم التالي ستة وثلاثون تلميذاً من تلاميذ يسوع مثنى مثنى. ومكث في دمشق ينتظر الباقيين» (فصل

١٣٩: ١٢ و ١٣).

وقال أيضاً «وجاء حينئذ بمشيئة الله كل التلاميذ إلى دمشق» (فصل ١٤٣: ١).

ونحن نقول:

إن هروب المسيح إلى دمشق هو خرافة لا تتفق مع الواقع. فإن عزم أهل نايبين أن يقيموا المسيح عليهم ملكاً حتى يهرب منهم غير معقول. لأن نايبين قرية صغيرة والملوك يقامون على مجموعة بلاد لا على قرية! كما أن دمشق هي في سوريا وليست هي إحدى مدن فلسطين.

ولم يذهب المسيح إلى دمشق قط وهي خارج البلاد!

كما أن جعل المسيح دمشق مركز تجمع تلاميذه والذهاب معهم منها إلى الناصرة هو أمر أكثر غرابة!

### ٣ - موقع نينوى

قال:

«اذكروا أن الله عزم على إهلاك نينوى لأنه لم يجد أحداً يخاف الله في تلك المدينة التي بلغ من شرها أن دعا الله يونان ليرسله إلى تلك المدينة، فحاول الهرب إلى طرسوس خوفاً من الشعب، فطرحه الله في البحر. فابتلعتة سمكة وقذفته على مقربة من نينوى. فلما بشر هناك تحول الشعب

إلى التوبة» (فصل ٦٣ : ٤-٨).

ونحن نقول:

إن قوله «قدفته على مقربة من نينوى» خطأ جغرافي فظيع. فيونان كان في بطن الحوت في البحر الأبيض المتوسط لأنه أبحر من يافا (يونان ١ : ٣) ومدينة نينوى ليست ميناء على البحر الأبيض ولكنها مدينة على نهر الدجلة في العراق (تكوين ١٠ : ١١، إشعياء ٣٧ : ٣٧، صف ٢ : ١٣) والكتاب المقدس يقول: «وَلَكِنَّ الرَّجَالَ جَدُّوْا لِيُرْجَعُوا أَلْسَفِيْنَةَ إِلَى الْبَرِّ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا، لِأَنَّ الْبَحْرَ كَانَ يَزْدَادُ اضْطِرَابًا عَلَيْهِمْ» (يونان ١ : ١٣).

ولكن لما طرحوا يونان في البحر وابتلعه الحوت أبحر الركاب بسلام. وأما يونان فلم يسر به الحوت في وجهة الركاب إلى ترشيش بل عاد به إلى يافا إلى البر «وَأَمَرَ الرَّبُّ الْحَوْتَ فَفَذَفَ يُونَانَ إِلَى الْبَرِّ» (يونان ٢ : ١٠).

وكما أمره الله في المرة الأولى وهو في بلاده قائلاً: «قُمْ أَذْهَبْ إِلَى نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ قَدْ صَعَدَ شَرُّهُمْ أَمَامِي» (يونان ١ : ٢) هكذا أمره ثانية وهو في بلاده قائلاً: «قُمْ أَذْهَبْ إِلَى نَيْنَوَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ، وَنَادِ لَهَا الْمُنَادَاةَ الَّتِي أَنَا مُكَلِّمُكَ بِهَا» (يونان ٣ : ٢).

فقام يونان وذهب إلى نينوى حسب قول الرب: (يونان

٣: ٣) ذهب عن طريق البر من فلسطين إلى العراق حيث نادى لأهل نينوى الذين آمنوا بمناداته (يونان ٣: ٥، متى ١٢: ٤١، لوقا ١١: ٣٢) وهو الطريق المطلوب السير فيه قبل هروبه.

#### ٤ - موقع الناصرة

قال:

«وذهب يسوع إلى بحر الجليل ونزل في مرقسكب مسافراً إلى الناصرة مدينته. فحدث نوء عظيم في البحر حتى أشرف المركب على الغرق. وكان يسوع نائماً في مقدم المركب. فدنا منه تلاميذه وأيقظوه قائلين: يا سيد خلص نفسك فإننا هالكون. وأحاط بهم خوف عظيم بسبب الريح الشديدة التي كانت مضادة وعجيج البحر. فنهض يسوع ورفع عينيه نحو السماء وقال يا إلهيم الصباوت ارحم عبيدك. ولما قال يسوع هذا سكنت الريح حالاً وهدأ البحر فجزع النوتية قائلين: ومن هو هذا حتى أن البحر والريح يطيعانه ولما بلغ مدينة الناصرة أذاع النوتية كل ما فعله يسوع...»

«فحنق أهل المدينة وأمسكوه واحتملوه إلى شفا جرف ليرموه ولكن يسوع مشى في وسطهم وانصرف» (فصل ٢٠: ٩-١ و ١٣).

ونحن نقول:

«وشفا جرف» أي حرف أو حافة ما جرفته المياه فصار رخواً هشاً هائراً، والمعنى أنهم قصدوا طرحه من على الجرف إلى البحر!

ومعلوم أن الناصرة هي مدينة على جبل وليست ميناء على بحر.

قال الإنجيل: «فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَةِ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلٍ. أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى» (لوقا ٤: ٢٩ و ٣٠).

#### ٥ - موقع كفرناحوم

قال:

«صعد يسوع إلى كفرناحوم ودنا من المدينة» (فصل ٢١: ١).

ونحن نقول:

إن هذا التغيير غير صحيح جغرافياً. فليست كفرناحوم مرتفعة بالنسبة للناصرة بل أنها منخفضة لأنها ميناء على بحر طبرية.

قال الإنجيل: «وَأَنْحَدَرَ إِلَى كَفَرْنَاحُومَ، مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ» (لوقا ٤: ٣١).



والفرق بين القول «صعد إلى كفرناحوم» و «انحدر إلى كفرناحوم» واضح.

وهذا يدل على أن الناصرة مرتفعة على جبل، وكفرناحوم منخفضة على بحر. فالنازل من الناصرة ينحدر إلى كفرناحوم ولا يصعد إليها كما يدعي الوحي وهو يجهل جغرافية البلاد!!

## ٦ - جدول قدرون

قال:

«فجاء من ثم نيقوديموس إلى هناك وأشار على يسوع أن يخرج من أورشليم إلى ما وراء جدول قدرون قائلاً: يا سيد إن لي بستاناً وبيتاً وراء جدول قدرون. فأضرع إليك إذاً أن تذهب إلى هناك مع بعض تلاميذك. وأن تبقى هناك إلى أن يزول حقد الكهنة. لأنني أقدم لك كل ما يلزم وأنتم ياجمهور التلاميذ امكثوا هنا في بيت سمعان وفي بيتي لأن الله يعول الجميع» (فصل ٢٠٨ : ١٢-١٦).

وقال أيضاً «ولما كان يسوع في بيت نيقوديموس وراء جدول قدرون عزى تلاميذه قائلاً...» (فصل ٢١١ : ١).

ونحن نقول:

إن وادي قدرون يبعد عن أورشليم بميلين شمالاً وعشرين

ميلاً جنوباً حتى ينتهي بالبحر الميت وهو على الغالب جاف مدة تسعة شهور في السنة وفي الثلاثة أشهر الباقية يكون منهلاً صغيراً عليه جسر يؤدي إلى بستان على الضفة اليمنى حافل بأشجار زيتون عتيقة. فهذا هو بستان جثسيماني الذي دخله فادينا ليجاهد في الصلاة الحارة.

فمؤلف إنجيل برنابا أورد ذكر «جدول» وهو لا يعلم شيئاً من تفاصيل جغرافية أو وصف ذلك المكان.

فالبستان ليس لنيقوديموس بل لمرقس. والمسيح لم يهرب ولم يختبئ. ولم يأكل خروف الفصح في بستان جثسيماني ولكنه أكله مع تلاميذه في علية أورشليم.

فلا يوجد في جغرافية الأرض المقدسة جدول قدرون ولا يوجد بيت لنيقوديموس في ذلك الوادي. بل يوجد في ذلك الوادي بستان جثسيماني الذي دخله المخلص قبل إلقاء القبض عليه لا بدافع الهرب بل دخل البستان كعادته ليجاهد في الصلاة.

## سابعاً - إنجيل برنابا والأخلاق

### مخالفته للأخلاق

#### ١ - تحليل القتل والكذب والخداع

قال:

«فقال حينئذ يسوع: وأنا أقول حاشا لله أن يكون قد أخطأ ذلك الملاك الذي خدع أنبياء آخاب الكذبة بالكذب. لأنه كما أن الله يقبل قتل الناس ذبيحة فهكذا قبل الكذب حمداً» (فصل ١٦١: ٩ و ١٠).

ونحن نقول:

يا للعجب العجاب! أيتفق الله المنزه عن الكذب (تيطس ١: ٢) مع الكذب؟ أيتفق الله العظيم القدوس مع الخداع والنفاق والتضليل؟

وأي إله هذا الذي يعتبر جثث الناس قرباناً يرضيه؟ والذي يقبل الأكاذيب حمداً وتسبيحاً؟!

قال الإنجيل: «لَا تَكُونُوا تَحْتَ نِيرٍ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُ آيَةٌ خَلِطَةٌ لِلْبَرِّ وَالْإِثْمِ؟ وَآيَةٌ شَرِكَةٌ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلْمَةِ؟ وَآيٌ اتِّفَاقٌ لِلْمَسِيحِ مَعَ بَلِيْعَالٍ؟ وَآيٌ نَصِيبٌ لِلْمُؤْمِنِ مَعَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ؟» (٢كورنثوس ٦: ١٤ و ١٥).

يقول مؤلف إنجيل برنابا «إن الله قبل قتل الناس ذبيحة»  
بينما يقول الله على فم إشعيا النبي: «أَلَسْتُ أُطِيقُ الْإِثْمَ  
وَأَلَا عَتَاكَافَ. رُؤُوسُ شَهُورِكُمْ وَأَعْيَادِكُمْ بَغَضْتَهَا نَفْسِي.  
صَارَتْ عَلَيَّ ثِقَلًا. مَلَلْتُ حَمَلَهَا. فَحِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيكُمْ  
أَسْتُرُ عَيْنِي عَنْكُمْ، وَإِنْ كَثُرْتُمْ الصَّلَاةَ لَا أَسْمَعُ. أَيْدِيكُمْ  
مَلَانَةٌ دَمًا. اغْتَسِلُوا. تَنْقُوا. أَغْزَلُوا شَرًّا أَفْعَالِكُمْ مِنْ أَمَامِ  
عَيْنِي. كَفُّوا عَنِ فِعْلِ الشَّرِّ. تَعَلَّمُوا فِعْلَ الْخَيْرِ. أَطْلُبُوا  
الْحَقَّ. أَنْصِفُوا الْمَظْلُومَ» (إشعيا ١: ١٣-١٧).

ويقول مؤلف إنجيل برنابا: «الله يقبل الكذب حمداً؟!»  
ولكن من الواضح الذي لا يحتاج إلى إيضاح أن حمد الله  
لا يصاغ من الأكاذيب بل من الحق والاستقامة.  
قال داود النبي: «أَحْمَدُكَ بِاسْتِقَامَةٍ قَلْبٍ» (مزمو  
١١٩: ٧).

وقال المسيح له المجد: «السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ  
لِلَّابِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ» (يوحنا ٤: ٢٣).  
وقال يوحنا الرسول: «كُلُّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ» (١ يوحنا  
٢: ٢١).

يقول مؤلف إنجيل برنابا «حاشا لله أن يكون قد أخطأ  
الملاك الذي خدع أنبياء آخاب الكذبة بالكذب»!  
فهو إذ يقول أنه لا خطأ في الخداع والكذب كمن ينكر

طبيعة الأشياء فيقول لا برودة في الثلج ولا حرارة في النار!  
فالخداع دائماً أبداً هو شر ومن عمل إبليس الحية القديمة.  
وقال بولس الرسول: «وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ  
حَوَاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تَفْسُدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي  
الْمَسِيحِ» (٢كورنثوس ١١: ٢).

والمخادعون لا يخدمون المسيح في شيء. قال الرسول  
بولس: «لَأَنَّ مِثْلَ هَوْلَاءِ لَا يَخْدُمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بَلْ  
بُطُونَهُمْ، وَبِالْكَلَامِ الطَّيِّبِ وَالْأَقْوَالِ الْحَسَنَةِ يَخْدَعُونَ قُلُوبَ  
السُّلَمَاءِ» (رومية ١٦: ١٨).

وقد وصف النبي الكذاب المخادع الكذاب بالاثيم،  
ووصف علمه بخديعة الإثم. فقال: «وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ  
الْأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ  
مَجِيئِهِ. الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ  
وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الْإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ  
لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا» (٢تسالونيكي ٢:  
٨-١٠).

وقد وصف إرميا النبي الخداع بالنجاسة فقال: «الْقَلْبُ  
أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ!» (إرميا ١٧:  
٩).

إن مؤلف إنجيل برنابا - لسوء فهمه الكتاب المقدس -

ظن أن الروح - في قصة ميخا - الذي خدع أنبياء آخاب الكذبة بالكذب هو ملاك، وفي الحقيقة أنه الشيطان.

وقد وردت هذه القصة مرتين في الملوك الاول اصحاب ٢٢ وفي سفر أخبار الأيام الثاني اصحاب ١٨.

وهي تكشف عما يقوم به إبليس في العالم غير المنظور.

والمناسبة للقصة هي أن آخاب ملك إسرائيل ويهوشافاط ملك يهوذا عزمًا أن يحاربا ملك آرام لاسترداد مدينة راموت جلعاد.

• «فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْأَنْبِيَاءَ، نَحْوَ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ وَسَأَلَهُمْ: أَذْهَبُ إِلَى رَامُوتِ جَلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتَنِعُ؟ فَقَالُوا: اصْعَدْ فَيُدْفَعَهَا أَلْسَيْدُ لِيَدِ الْمَلِكِ. فَسَأَلَ يَهُوشَافَاطُ: أَمَا يُوجَدُ هُنَا بَعْدُ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ فَنَسْأَلُ مِنْهُ؟... فاستدعي ميخا فقال: رأيتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُشْتَتِّينَ عَلَى الْجِبَالِ كَخِرَافٍ لَا رَاعِيَ لَهَا».

• «فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لِهَؤُلَاءِ أَصْحَابٌ، فَلْيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلَامٍ. فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطُ: أَمَا قُلْتُ لَكَ إِنَّهُ لَا يَتَنَبَأُ عَلَيَّ خَيْرًا بَلْ شَرًّا؟»

• «وَقَالَ: فَاسْمَعْ إِذَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وَقُوفٌ لَدَيْهِ عَنِ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخَابَ فَيَصْعَدُ

وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتِ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هَذَا هَكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هَكَذَا. ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ فَقَالَ: أَخْرُجْ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَأَخْرَجَ وَأَفْعَلَ هَكَذَا. وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هَوْلَاءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ» (املوك ٢٢: ١-٢٣).

• وقد جاء في سفر أيوب: «وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: مِنَ الْجَوْلَانِ فِي الْأَرْضِ وَمِنَ التَّمَشِّي فِيهَا. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: هَلْ مَجَانًا يَتَّقِي أَيُّوبُ اللَّهَ؟ أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَأَنْشَرْتَ مَوَاشِيَهُ فِي الْأَرْضِ! وَلَكِنْ أَبْسَطْ يَدَكَ الْآنَ وَمَسَّ كُلِّ مَا لَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: هُوَذَا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ، وَإِنَّمَا إِلَيْهِ لَا تَمُدُّ يَدَكَ. ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ» (أيوب ١: ٦-١٢).

• وجاء في سفر زكريا: «وَأَرَانِي يَهُوشَعَ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ قَائِمًا قُدَّامَ مَلَكَ الرَّبِّ، وَالشَّيْطَانَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِهِ لِيُقَاوِمَهُ» (زكريا ٣: ١).

فالروح الذي طلب أن يغوي آخاب، والذي طلب أن يجرب أيوب والذي كان ضد يهوشع هو هو الشيطان وأعماله كلها خاطئة، وإن كانت تلك الأعمال تقع تحت علم الله وسلطانه. لأن الناس الذي لم يحبوا الحق تركوا لحريرتهم ليصدقوا الكذب. «لَأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلِأَجْلِ هَذَا سَيُرْسَلُ إِلَيْهِمُ اللَّهُ عَمَلٌ الضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكُذِبَ» (٢ تسالونيكي ٢: ١٠ و ١١).

والشيطان خاطئ مسؤول عن كذبه، والذين صدقوا الكذب خطاة مسؤولين عن تصديقهم للكذب.

قال السيد المسيح لليهود: «أَنْتُمْ مِنْ أَبِي هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قِتَالًا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمْتَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكُذَّابِ» (يوحنا ٨: ٤٤).

٢ - الأخذ بالثأر

قال:

«وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَنَّهُ مَتَى كَلَفَ شَابٌ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِبُّهُ بَلْ



تحب آخر ثار حنقه وقتل نده. إني أقول لكم هكذا يفعل الله» (فصل ٩٩: ٤ و ٥).

وقوله أيضاً: «فالرجل الذي له شرف وحياء ومال إذا سرقت أمواله شنع السارق. وإذا أخذت حياته قطع رأس القاتل. وهو عدل لأن الله أمر بذلك. ولكن متى أخذ شرف قريب فلماذا لا يصلب السارق؟ المال أفضل من الشرف؟ أمر الله مثلاً إن من يقاص بأخذ المال ومن يأخذ الحياة مع المال يقاص ولكن من يأخذ الشرف يسرق؟ لا لا البتة» (فصل ١٥٤: ١-٦).

«إن من يسرق الشرف يستحق عقوبة أعظم ممن يسرق رجلاً ماله وحياته، ومن يصغي إلى المتذمر فهو مذنب أيضاً لأن أحدهما يقبل الشيطان لسانه والآخر من أذنيه» (فصل ١٤٥: ٩ و ١٠).

ونحن نقول:

إن هذه الأقوال تبيح قتل العشيق لنده في سبيل عشيقته! والكتاب المقدس يحرم العشق كما في قوله:

«عَهْدًا قَطَعْتُ لِعَيْنِي، فَكَيْفَ أَتَطَّلُعُ فِي عَدْرَاءِ!» (أيوب ٣١: ١).

وفي قوله: «لَا تَسْتَهْ أَمْرًا قَرِيبًا» (خروج ٢٠: ١٧).  
ويحرم القتل لأن حد الزاني والزانية في القصاص هو

الطلاق كقول المسيح له المجد: «وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ أَمْرَأَتَهُ إِلَّا لِعِلَّةِ الزَّنى يَجْعَلُهَا تَرْزِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجَ مُطَلَّقةً فَإِنَّهُ يَرْزِي» (متى ٥: ٣٢).

وهذه الأقوال الواردة في إنجيل برنابا تبيح أيضاً شئنا المسروق منه للشارق! وقطع رأس القاتل بيد ولي أمر المقتول وبصلب النمام والشتام الذي يسلب شرف قريبه في سمعته!

والكتاب المقدس لا يحلل قتل السارق، ولا صلب النمام، ولا حتى قتل القاتل بيد ولي أمر المقتول.

فمن السارق يقول: «لَا يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتَعَبُ عَامِلاً الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ أَحْتِيَاجٌ» (أفسس ٤: ٢٨).

وعن النمام والشتام يقول: «غَيْرَ مُجَازِينَ عَنِ شَرِّ بَشَرٍ أَوْ عَنِ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ، بَلْ بِالْعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ لِكَيْ تَرْتَوْا بَرَكةً» (١ بطرس ٣: ٩).

ويقول أيضاً: «نُشْتَمُّ فَنُبَارِكُ» (١ كورنثوس ٤: ١٢).

وعن القاتل يقول استفانوس وهو يرحم: «يَا رَبُّ، لَا تَقُمْ لَهُمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ» (أعمال ٧: ٦٠) ويقول بولس الرسول: «لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَاناً لِلْغَضَبِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِي النِّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ» (رومية

١٢ : ١٩).

### ٣ - قتل الكفار

أوضح صاحب إنجيل برنابا كيفية معاملة أصحاب الأديان لغيرهم المخالفين لهم.

#### ١. قال عن محمد

«وسياتي بقوة عظيمة على الفجار ويبيد عبادة الاصنام من العالم» (فصل ٧٢ : ١٥).

#### ٢. وقال عن موسى

«لأن موسى قتل الناس لبيد عبادة الأصنام وليبقي على عبادة الإله الحقيقي... لذلك تحول قتل موسى للناس ضحية (لقد مرّ بك أن حروب موسى كانت دفاعية سياسية ولم تكن حروباً دينية)» (فصل ١٥٩ : ١٦ و ١٨).

#### ٣. وقال يحكى عن المسيح وهو يفسر مثل الحنطة والزوان

«فيصرخ الأطهار والأنبياء: يا سيد ألم تعط تعليماً صالحاً للبشر فمن أين إذاً الأضاليل الكثيرة؟».

فيجيب الله: «إني أعطيت البشر تعليماً صالحاً ولكن بينما كان البشر منقطعين إلى الباطل زرع الشيطان ضلالاً يبطل شريعتي».

«فيقول الله: لا تفعلوا هذا لأن المؤمنين متحدون بالكافرين اتحاداً شديداً بالقرابة حتى أن المؤمنين يهلكون مع الكافرين. ولكن تمهلوا إلى الدينونة. لأنه في ذلك الوقت ستجمع ملائكتي الكفار فيقعون مع الشيطان في الجحيم والمؤمنون يأتون إلى مملكتي» (فصل ١٢٣: ١٩-٢٤).

#### ٤. وقال عن عبدة الأصنام

«لأن أبا إبراهيم كان صانع تماثيل يصنع ويعبد آلهة كاذبة. لذلك بلغ العداة بينهما حدّاً أراد الأب أن يحرق ابنه» (فصل ٢٦: ٢١ و ٢٢).

فغضب الشيخ وقال: «إن العالم بأسره يقول أنه إله وأنت أيها الغلام الغبي تقول كلا؟ فوالهتي لو كنت رجلاً لقتلتك» (فصل ٢٦: ٦٧ و ٦٨).

ونحن لنا على هذه الأقوال السابقة الخاصة بمعاملة الأديان لغيرهم بعض الملحوظات:

١. فالوثنية لسبب تشبعها بالجهل والهمجية ولبعدها عن الإيمان والحق والرحمة يستبيح أتباعها رجم من يقيم مذبحاً في أرضهم لمن يعبد الرب ولا يعبد آلهتهم. كما جاء في سفر الخروج: «فَدَعَا فِرْعَوْنُ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ: أَذْهَبُوا أَذْبَحُوا لِأَلْهَتِكُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. فَقَالَ مُوسَى: لَا يَصْلُحُ أَنْ نَفْعَلَ هَكَذَا،

لَأَنَّنَا إِنَّمَا نَذْبَحُ رِجْسَ الْمِصْرِيِّينَ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا. إِنْ  
ذَبَحْنَا رِجْسَ الْمِصْرِيِّينَ أَمَامَ عُيُونِهِمْ أَفَلَا يَرْجُمُونَنَا؟  
نَذْهَبُ سَفَرَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَذْبَحُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا  
كَمَا يَقُولُ لَنَا» (خروج ٨ : ٢٥-٢٧).

وكذلك طرح نبوخذ نصر الثلاثة فتية في أتون النار  
لأنهم لم يسجدوا لتمثال الذهب الذي صنعه (دا ٣ :  
١-٣٠).

٢. أما الإسلام فقد قيل عنه «سيبيد الأصنام وعبدة  
الأصنام» (فصل ٩٦ : ١٢).

«ويبيد عبادة الأصنام من العالم» (فصل ٧٢ :  
١٥).

٣. أما المسيحية فقد جاءت بالمحبة ونفت السيف نفياً  
باتاً.

كما شهد بذلك أيضاً مؤلف إنجيل برنابا في قوله:

«فيقول الأطهار يا سيد إننا نبدد هذه الأضاليل بإهلاك  
البشر. فيجيب الله لا تفعلوا هذا لأن المؤمنين يهلكون مع  
الكافرين. ولكن تمهلوا إلى الدينونة» (فصل ١٣٣ : ٢١-  
٢٣).

إذاً المسيحية إنما تبشر بالإنجيل وتدعوا للإيمان  
بالمسيح، والذين لا يؤمنون لا يكرههم المسيحيون بل

يصلون من أجلهم ويتركونهم وشأنهم وإن لم يؤمنوا بدينهم سيحاسبون يوم القيامة! ومثلهم الأعلى في ذلك المسيح له المجد الذي قال:

• «لَأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُهْلِكَ أَنْفُسَ النَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَ» (لوقا ٩ : ٥٦).

وبناء عليه

بعد الاطلاع على جميع حيثيات هذا النقد السليم، نرجو من حضرات جميع المسلمين والمسيحيين واليهود والمؤرخين والجغرافيين والعلماء النفسيين وكل من يدعو إلى مكارم الأخلاق، أن ينبذوا كتاب «إنجيل برنابا» هذا المفتعل نبذ النواة، ويحسبوه من سقط المتاع، وأن يحذروا الذين يقعون في حبائله لينجوا من اشراكه.

والمجد لله أولاً وأخيراً!

## اتصل بنا

ان كان لديك أي أسئلة أو استفسارات عن هذا الكتيب،  
يمكنك الكتابة إلينا مباشرة عن طريق استمارة الاتصال  
الموجودة على الموقع.

الرجاء استخدام الاستمارة الخاصة بالموقع للاتصال بنا:

[www.the-good-way.com/ar/contact](http://www.the-good-way.com/ar/contact)

او يمكنك ارسال رسالة عادية الى:

**The Good Way • P.O.Box 66 • 8486 Rikon • Switzerland**

